الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي بالأغواط

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة ماستر

تقديم الطالبة: إكرام خيراني

ميدان: لغة وأدب عربي

شعبة: لغويات

تخصص: لسانيات عربية

الأساليب القرآنية ومقاصدها الدلالية (الأسلوب النفي نموذجا)

تحت إشراف الدكتور:

بن علي سليمان

لجنة المناقشة :

د. عبد العليم بوفاتح	أستاذ تعليم العالي	رئيسا
د. بن علي سليمان	أستاذ تعليم العالي	مشرفا
د. محمود طلحة	أستاذ محاضر ب	مناقشا

السنة الجامعية: 2023/2022

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٠

الشكر والعرفان

الشكر أولا وأخيرا لله عز وجل الذي وفقني في كتابة هذا البحث

ثم الشكر لجامعة "عمار ثليجي-الأغواط" التي أتاحت لي الفرصة الدراسية

وأخص بالشكر والتقدير الدكتور بن علي سليمان المشرف على هذا البحث

الذي كان خير مرشد ومعين لي من خلال توجيهاته

وأتقدم بالشكر لأسرتي الكريمة التي سهلت لي طريق المتابعة والتحصيل

ولا يفوتني أن أشكر أسرة قسم اللغة والأدب العربي

والشكر موصول إلى كل الزملاء والزميلات

وإلى كل من شارك وأسهم معي فلكم من جميعا الشكر والتقدير

أرجوا أن يكافئكم الله على صنيعكم والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل

إهداء

إلى من كانت منبع الحنان والصدر الحنون إلى الأم الغالية

إلى من كان قدوتي في الحياة والذي ضمنا تحت جناحيه إلى الأب الحنون

إلى أفراد العائلة الكريمة "خيراني" من صغيرهم إلى كبيرهم

إلى كل الصديقات اللواتي شاركوني المرحلة الجامعية

إلى كل من تربطني به صلة الرحم الصداقة

وإلى كل من ساندني وشجعني من قريب أو بعيد

إلى كل الأساتذة الذين ساعدوني في التخرج

وأخص بالذكر الأستاذ المشرف "بن علي سليمان"

وإلى من أشرف على طباعة المذكرة جازاه الله خيرًا

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يظلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وأن مُحَمَّد عبد ورسوله وخيرته من خلقه وصفيه، وصل اللهم وسلم وزد وبارك عليه وعلى أل بيته الأطهار وعلى صحبه الكرام الأبرار لمن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد:

تعد اللغة العربية من لغات الحية وذلك لسهوله أسلوبها والتحدث بها، بالإضافة إلى أنها لغة القرآن الكريم المنزل من الله سبحانه وتعالى وفي اللغة العربية مجموعة من الأساليب أساليب إنشائية وأساليب خبرية ويعتبر البحث عن الأساليب الإنشائية والخبرية وأخص كذلك أسلوب النفي الذي سنتناوله في الجزء التطبيقي من البحث من المباحث الهامة الشيقة التي يستفاد منها الجميع لزيادة المعلومات حول معرفة مختلف الأساليب التي يتحدث بها الجميع إلى جانب توسع في انتشار اللغة العربية بين الدول.

ومن هذا المنطلق سأحاول من خلال دراستي لهذه المرسومة بـ(الأساليب القرآنية ومقاصدها الدلالية (الأسلوب النفي نموذجا) وذلك بدراسة الأساليب العربية وبين مفهوم النفي وأدواته ومقاصده الدلالية.

أما عن إشكالية البحث فتتمثل في ما مدى اتساع دلالة الأساليب العربية في القرآن الكريم؟

ويمكن من خلال الإشكالية العامة يمكن أن نطرح مجموعة التساؤلات فرعية التالية:

– ماذا نقصد بالأساليب العربية؟ وما هو الأسلوب الخبري والإنشائي؟ وما مفهوم النفي؟ وما هي أدواته؟ وتكمن أهمية هذا البحث الجمع بين الدراسة التطبيقية والنظرية للأساليب العربية بالاعتماد على القرآن الكريم وبيان جهود العلماء في دراسة هذا المجال وكذلك بيان معاني وأدوات أسلوب النفي الذي يعد أحد أساليب اللغة العربية في التعبير والتواصل وبيان مفهوم الأساليب الخبرية والإنشائية.

ويرجى من هذا البحث أن يحقق عددا من الأهداف أهمها: الاستفادة من الجهود العلمية التي سبقت هذا المجال وبيان تنوع الأساليب العربية بين الخبر والإنشاء وبيان مقاصد الدلالية للأسلوب النفي في القرآن الكريم ومن الدوافع التي دفعت لاختيار لهذا الموضوع الدافع الديني المتمثل في خدمة كتاب الله تعالى واللغة العربية والاستهواء هذا المجال والرغبة الملحة في الخوض في غماره وضرورة الكشف عن الجهود العربية المبذول في هذا المجال المبدع الخلاق الجدير بالذكر

لم أكن أول شخص يتناول هذه الدراسة فهناك من سبقوني منهم:

- إيمان بن عشية وزينب طاهيري دلالة النفي في القرآن الكريم، مذكرة ماستر.
- توفيق جعمات، النفي في العربي منحد وظيفي (القرآن الكريم عينة، رسالة ماجستير)
- نادية حناشي، الأسلوب الخبري والإنشائي في قصيدة بعينك للخنساء، رسالة ماستر.

وقد اتبعت في هذا البحث المتواضع المنهج الوصي الذي يتطلب استوفاء جميع المعلومات وكافة البيانات المتعلقة بوصف الظاهرة من أجل تفسير مشكلة البحث باستخدام أدوات القياس والتحليل.

والخطة التي اعتمدتها في هذا البحث المقدمة جاء فيما بعد حمد الله والصلاة والسلام على رسول ﷺ تمهيد عن البحث والإشكالية البحث وأهميته وأهدافه ثم أسباب اختيار الموضوع والدراسات السابقة والمنهج المتبع كذلك وذكر صعوبات ومنهج البحث ثم قسمت البحث إلى فصلين الفصل الأول مقسم إلى مبحثين المبحث الأول (الأسلوب الخبري) يحتوي على مطلبين المطلب الأول (مفهومه وخصائصه) المطلب الثاني (أضربه حسب مقتضى الحال) أما المبحث الثاني معنون الأسلوب الإنشائي يحتوي على مطلبين المطلب الأول (مفهومه وخصائص) المطلب الثاني (الإنشاء الطلبي وغير الطلبي)

أما الفصل الثاني معنون الأسلوب النفي في القرآن الكريم مقسم إلى مبحثين المبحث الأول (النفي وخصائصه) يحتوي مطلبين مطلب الأول (تعريف النفي) المطلب الثاني خصائصه ومقاصده الدلالية والمبحث الثاني (أنواع النفي وأدواته) يحتوي على مطلبين المطلب الأول (أنواعه) المطلب الثاني (أدوات النفي والفرق بينهما

والخاتمة عرض أهم النتائج التي توصلت إليها من هذا البحث

ومن الصعوبات التي تلقيتها في هذا البحث ندرة بعض المصادر والمراجع في دراسة هذا المجال وصعوبة في فهم بعض العبارات والمعاني التفسيرية ودلالتها وتشعب الموضوع مما ألزم عدم التوسع في بعض الجزيئات حيث لا تتجاوز العدد الأقصى في صفحات المذكرة.

الفصل النظري

الفصل الأول:

الأساليب العربية بين الخبر والإنشاء

المبحث الأول: الأسلوب الخبري

المطلب الأول: مفهومه وخصائصه

المطلب الثاني: أضربه بحسب مقتضى الحال

المبحث الثاني: الأسلوب الإنشائي

المطلب الأول: مفهومه وخصائصه

المطلب الثاني: الإنشاء الطلبي وغير الطلبي والفرق بينهما

المبحث الأول: الأسلوب الخبري

المطلب الأول: مفهومه وخصائصه

1/ مفهومه: لغة: الخبر عند ابن منظور[1] في كتابه لسان العرب فنجد عند الخبير مد اسماء الله عز وجل العالم بما كان وبما يكون وخَبُرتُ بالأمر أي علمته وخَبَرتُ للأمر خُبُره إذا عرفته على حقيقته والخَبَرُ بالتحريك واحد والخبر ما أتاك من نبأ عمن تستخبر والجمع أخبار والجمع أخابير وأستخبره سأله عن الخبر ورجل خابر وخبير عالم بالخبر.

أما عن الخبر عند الخليل بن أحمد الفراهيدي[2] وهو معناه اللغوي خبر أخبرته وخبرته والخبر نبأ ويجمع أخبار والخبير العالم بالأمر والخَبَرُ مخبرة الإنسان إذا خبر أي جرب فبدت أخباره أي أخلاقه والخبرة الاختبار والخابر المختبر المجرب والخُبُرُ علمك بالشيء.

وكذلك نجد تعريف أخر للخبر في معجم الوسيط[3] الشيء خَبْرًا وخبره ومخبرة على حقيقة فهو خابر ويقال أين أخبرت هذا الأمر ويقال الأخرين خبرًا وخبره للأعلمن علمك الرجل صار خيرًا والأمر خيرًا وخبره وأخبره ويكن أنبأه.

اصطلاحا حصر العلماء: تركيب اللغة العربية ولغات العالم هي لونين من الكلام والخبر والإنشاء

1. الخبر: يحتمل الصدق والكذب ويصبح أن يقال لقائله أنه صادق أو كاذب[4] والحكم على الصادق الخبر وكذبه يكون مطابقة للواقع أو عدم مطابقة دون النظر إلى بنية القائل أو اعتقاد أو غير ذلك.

فلو قال لنا القائل المطر يهكل فهذا خبر يحتمل الصدق والكذب فإذا خرجنا من البيت تأكدنا من هطول المطر فالخبر صادق وإذا لم نر المطر فالخبر كاذب.

وهنا أخبار مقطوع بصحتها ولا تحتمل الكذب البتة فكل ما يخبرنا بها الله عز وجل وأخبار الرسل والبديهيات المعروفة وما تعلق بقوانين الكون والأشهر والسنين كلها أخبار مقطوع بصحتها.

2/ خصائصه: للخبر جملة من الخصائص نذكر منها:

- أسلوب يحتمل الصدق والكذب في حدا ذاته "يكون صادقا إذا طابق الواقع" ويكون كاذبا إذا خالفه.
- يتضمن معلومة "أو فكرة" أو وجهة النظر.

([1]) ابن منظور، لسان العرب، باب الخاء، دار صادر بيروت، لبنان، مجلد5، ط1، 2000، ص10. المادة(خ.ب.ر).

([2]) الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، ج1، دار الكتب العلمية، ط1، 2000، ص372.

([3]) إبراهيم مصطفى أحمد حسين الزيات وحامد عبد القادر النجار، معجم الوسيط، ج1، المكتبة الإسلامية، اسطنبول، تركيا، ص111.

([4]) بكري شيخ الأمين، "البلاغة العربية في ثوبها الجديد"، دار العلم للملايين، بيروت، ج1، ط1، 1979، ص53.

- يعبر عن رأي أو موقف أو قضية ما.
- يكثر في المواضيع النظرية، التحليلية "الإخبارية "الحجاجية" التعليمية.
- الإخبار ونقل المعلومات والتصورات وتعميمها.
- التعبير عن مواقف المختلفة الرأي الشخصي بينهما.
- الحجاج والاستدلال والبرهنة على صحة الآراء أو عدم صحتها.
- التأثير في المتلقي وإقناعه وإشراكه في رأي الشخصي[1].

المطلب الثاني: أضربه الخبر حسب مقتضى الحال

"من مزايا اللغة العربية دقة التعبير واختلاف الأساليب "بتنوع الأغراض والمقاصد" فمن الخطل عند ذوي المعرفة البسيطة الإطناب "إذا لم تكن الحاجة ماسة إليه" والإيجاز حيث تطلب الزيادة "وقد خفيت هذه الدقائق على خاصة حيث تطلب بلغة عامة" ويرشد إلى ذلك ما رواه الثقات من أن المتفلسف الكندي ركب إلى أبي العباسي المبرد" وقال له: إني لأجد في كلام العرب حشوًا " فقال أبو العباسي: في أي موضع وجدت ذلك" فقال: أجد العرب يقولون: عبد الله قائم ويقولون: إنّ عبد الله قائم "ثم يقولون إن عبد الله لقائم، فالألفاظ مكررة والمعنى واحد فقال أبو العباسي: بل المعاني مختلفة لاختلاف الألفاظ "فالأول إخبار عن قيامه والثاني جواب عن سؤال سائل والثالث جواب عن إنكار منكر قيامه" فقد تكررت الألفاظ لتكرر المعاني" فما أحار المتفلسف جوابا.

ومن هذا تعلم أن العرب لاحظت أنّ يكون الكلام بمقدار الحاجة لا زائدًا عليها "وإلا كان عبثاً" ولا ناقصاً وإلا أخل بالغرض "وهو الإفصاح والبيان"[2].

"وقد قال صاحب شرح تلخيص المفتاح واعلم أن الإيراد على قدر الحاجة كما يراعي في كل أبواب البلاغة لا يخص إفادة الإسنادي الخبري "واتجه عليه أنه لا يفيد وجوب الاجتناب عن الإيراد أقل من الحاجة" إذ ليس فيه الحذر عن اللغو "بل عن فوت المقصود" وأجاب عنه شارح المحقق بأنه ترك وجوب الاجتناب عن إيراد الأقل لظهوره"[3]

([1]) د. كيال الجلالي أساليب اللغة العربية، الأمن التربوي التعليمي، السبت 11يناير 2020، 25جانفي 2023، SP-arabiccoustop2020.blogspot.Com

([2]) أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، ط4، 2007م-1428هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص49.

([3]) العلامة إبراهيم بن مُحَمَّد بن عريشا عصام الدين الحنفي، الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص234.

"يتضح من شرح صاحب شرح تلخيص المفتاح ، باب الكلام يجب أن يكون بقدر الحاجة، لأن الإخراج بهذه الطريقة يعتبر أساس البلاغة.

مما تقدم يتضح أن المقصود الأصلي من الإخبار إفادة المخاطب مضمون الخبر، أو لازمه، فينبغي للمتكلم إذا أن يكون كلامه على قدر الحاجة، فلا يزيد ولا ينقص في عبارته حذرا عن اللغو، فيضع نفسه من المخاطب موضع الطبيب الماهر من المريض، يشخص حاله، ويعطيها ما يناسبها، المخاطب إزاء هذا الحال لا يخلو أن يكون واحدا مما يأتي[1] "إما أن يأتي الخبر حسب ما يقتضيه ظاهر حال المخاطب" وإما أن يأتي الخبر على خلاف ما يقتضيه ظاهر حال المخاطب"؛ وهو قسمان إذن والقسمان متعاقبان حتما أي يأتي أولهما قبل ثانيهما، ومن البلاغيين من فضل القسم الثاني على القسم الأول؛ قالوا: لدقة مسلكه وحسن موقعه في النفس وقد بلغ من حماس بعض أن جعله من باب الكناية مرة، ومن باب الاستعارة مرة، والحق أنه من متتبعات الكلام، أولا القسم الأول الخبر جاري على مقتضى حال المخاطب:

للخبر الجاري على مقتضى ظاهر حال المخاطب ثلاثة أضرب هي:

الابتدائي والطلبي والإنكاري وأساس هذا التقسيم إنما هو حالة الذهنية للمخاطب.[2]

الأول الضرب الابتدائي: "الابتداء الحقيقي هو أن يقع اللفظ في أول كلام غير مسبوق بأي كلمة، نحو (العلم نور)"[3].

"وعليه قولنا: الدين النصيحة، الصلاة عماد الدين. وعليه فإن أي كلام ملقي مع خالي الذهن يسمى (ابتدائي) وإنما سمي به لأنه ابتداء من غير سبق طلب، أو إنكار"[4].

"والضرب الابتدائي يكون المخاطب خالي الذهن من الحكم ومن التردد فيه، بمعنى أنه لم يسبق له علم بمضمون الخبر على جهة التصديق به أو تردد فيه"[5].

"ومثل هذا المخاطب يلقي إليه الخبر ساذجا غفلاً خالياً من أدوات التأكيد لعدم الحاجة إليه لتمكن معنى الخبر في ذهنه إذ وجده خالياً وخلو الذهن عن الشيء يوجب اقتداره ومن أمثلة ما يلي: وما أخوك حاضراً، أيضا قولنا:

([1]) حامد عوني، المنهاج الواضح للبلاغة، ج4، المكتبة الأزهرية للتراث، ص26.

([2]) د. عبد العزيز قلقيلية، البلاغة الاصلاحية، دار الفكر العربي، 1407هـ، ص131.

([3]) مُحَمَّد التونجي، راجب الأسمر، المعجم المفصل في علوم اللغة، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1414هـ/1992م، ص10.

([4]) العلامة إبراهيم بن مُحَمَّد عريشا، شرح تلخيص مفتاح العلوم، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص242.

([5]) حامد عدين، المنهاج الواضح للبلاغة، ج4، المكتبة الأزهرية للتراث، ص27.

نجح أخوك في الامتحان، وكذلك: ما بالكتاب عيب، قولنا: ما أرجو سوى الله؛ وصل المجاهدون، السيارة تسير ببطء، الوطن محتاج إلى أبنائه، أقدم نفسي فداء الوطن. في كل الأمثلة السابقة نجد أن المخاطب خالي الذهن، لذا ألقي إليه الخبر خالياً من الأدوات لعدم الحاجة إلى التوكيد"[1].

"ومنه قول المتنبي:(البسيط)[2]

أنا الـــذي نظـــر الأعمـــى إلى أدبي وأسمعـت كلمـاتي مـن بـه صـمم[3]

وقوله أيضا:

أنام مـــلء جفـــوني عـــن شـــواردها ويســـهر الخلـــق جراهـــا ويختصـــم

وقوله:

علـى قـدر أهـل العـزم تأتي العـزائم وتأتي علـــى قـــدر الكـــرم المكـــارم

ولو كانت الأرزاق تجري على الحجا هلكـت إذن مـن جهلهـن البهـائم[4]

الثاني الضرب الطلبي:

"وقد سمي طلبياً لأن المخاطب به متردد في تصديق مضمونه وطالب بلسان له معرفة حقيقته"[5].

"إن كان المخاطب متردداً فيه أي: في الحكم طالباً له حسن تقويته أي: الحكم بمؤكد[6]"

أي: إن كان مترددا في الحكم المراد إفادته إياه، طالبا بلسان حاله وقوفه على جلية الأمر إذ أن المتردد في الشيء عادة يكون متشوقا إليه، طالبا في نفسه ليزول تردد، ويستقر على أحد الأمرين المتردد فيهما ومثل هذا المخاطب يستحسن أن يؤكد له الخبر بأداة توكيد واحدة محوا لهذا التردد وتمكينا للحكم في ذهنه. سواء استوى لديه طرفا الإثبات والنفي، أو كان لأحدهما راجحة إلى حد ما. أما رأي الإمام عبد القاهر فإن المستحسن له التأكيد عنده إنما هو المتردد الذي يرجح أحد الطرفين المخالف لرأيك ينكر الطرف الأخر، ولتحويله عن هذا الغالب عنده كان

([1]) د. إنعام فوال عكاوي، المعجم المفصل في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1417هـ/1996م، ص554.

([2]) د. عبد العزيز قلقيلية، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، 1407هـ، ص132.

([3]) المتنبي الديوان، الشيخ ناصف اليازجي، مج2، دار صادر، بيروت، 1383هـ/1964م، ص202.

([4]) المتنبي الديوان، الشيخ ناصف اليازجي، ص120، 202.

([5]) د. عبد العزيز قلقيلة، البلاغة الاصطلاحية، ص132.

([6]) العلامة سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني، المطّول شرح تلخيص مفتاح العلوم، ط1، 1422هـ/2001م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص184.

التأكيد في حاجة هي أشبه بحاجة المنكر إليه-وليس كذلك شأن الشاكي الذي استوى عنده الطرفان، فإن أدنى أخبار يمحو شكه، ويزيل تردده إذ لم يكن له الميل.

خاص لأحد الجانبين، فلا داعي لتأكيد الحكم له، وهي وجهة نظر الإمام عبد القاهر"[1].

و"عليه فإن الضرب الطلبي هو ما نفى به الشك العلاقة بالطرفين نحو: أن زيدا قائم، فيؤكد"[2] وعليه قول أبي نواس:

عليـــك باليـــأس مـــن النـــاس إن غـــنى نفســـك في اليـــأس[3]

حيث أكد أبو نواس خبره بمؤكد واحد هو (إن).

"كذلك إن كان متصور الطرفين مترددا في إسناد أحدهما إلى الأخر طالبا له، حسن تقوية بمؤكد. كقوله (لزيد عارف) أو (إن زيدا عارف)"[4].

"يتضح إن الضرب الطلبي هو ما يلقى إلى المتردد في قبول الخبر ورفضه كقولنا لمتردد في الدين بأنه النصيحة فتقول له (إن الدين النصيحة، وكذلك قولنا: ليس أخي بالمهمل وكذلك قولنا: ما قابلت من أحد، أو ما جاءني من أحد.

فيحسن تقويته بمؤكد واحد، وإنما سمي هذا ضرب طلبيا لأن المخاطب به طالب لنوع من التأكيد يزيل به تردده"[5].

"ويرى عبد القاهر الجرجاني أنه إنما يحسن التوكيد إذا كان المخاطب ظن على خلاف حكمك، وله تشرق إلى الوقوف على حقيقة فيحسن تقوية الحكم له بأن ونحوها ليتمكن المعنى المراد في نفسه ويطرح الخلاف وراء ظهره.

ثم قال عبد القاهر ومن ثم يحسن موقع إن إذا كان الخبر بأمر يبعد في الظن مثله لأن العادة جرت بخلافه ومن أمثلة ذلك ما يلي:

قول جرير:

([1]) حامد عونى، المنهاج الواضح، ص 27، 28.

([2]) الإمام الطيبي، التبيان في البيان، ط1، 1416هـ-1996م، دار الجبل، بيروت، ص228.

([3]) ديوان أبو نواس، الشرح الأستاذ علي فاخور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1414هـ/ 1994م، ص325.

([4]) الخطيب القزويني، الإيضاح في العلوم البلاغة، ج1، ط1، ص92.

([5]) د. حسين اسماعيل عبد الرزاق، البلاغة الصافية في المعاني والبيان والبديع، ط1، القاهرة، المكتبة الأزهرية للتراث، 2006م، ص12،93.

إن العيــوب الــتي في طرفهــا حــور قتلننـــــا ثم لم يحينـــــا قـــــتلانا[1]

ففي قول الجرير أكد الخبر في البيت أعلاه بأدوات التأكيد وهي (إن)

من أمثلة قولنا: قد قلت الحق، إنّ عصيت أمري فستندم، ما كان معي من مال، ما أنا بجاحد فضلك، لا ما خنت الوطن، لا لن نتهاون في معاونة الضعفاء، ففي كل الأمثلة أعلاه جاء الخبر مؤكدا بأداة تأكيد واحدة وعليه يكون ضرب الخبر في كل منها طلبا[2].

الثالث الضرب الإنكاري: سمي إنكاريا لأن المخاطب به منكر ومعتقد خلافه[3] "وهو الخبر الذي ينكره المخاطب إنكارا يحتاج إلى أكثر من مؤكد. ففي قوله تعالى: قال أولا: ﴿ **إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ** ﴾ [سورة يس14] وقال ثانيا: ﴿**إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ**﴾ [سورة يس16] حينما ازداد إنكارهم ولذلك أكد بـ(إن) وبـ(اللام) ليزيل منهم الشك والإنكار وأنظر قوله تعالى: ﴿**وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى (43) وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا (44) وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى (45) مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى (46) وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الْأُخْرَى (47) وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى (48) وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَى (49) وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى** ﴾ [سورة النجم: الأيات43-50].

تجد التوكيد بضمير الفصل في قوله: ﴿ **وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى** ﴾ لأنه يظن أن الناس يضحكون ويبكون بالبناء للمعلوم، أي يسرون غيرهم ويحزنوهم[4]، فأكد اختصاصه سبحانه بذلك ليبطل أن يكون لغيره سبحانه فاعلية في شئون عبادة حتى إضحاك إبكاءه وهي أقرب الأفعال إلى أن تكون مظنة للشركة، وجاء بالضمير أيضا في قوله: ﴿**وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا**﴾ ثم لم يأتي بالضمير في الآية التي بعدها؛ لأن خلق مما لا تظن الشركة مع الله في فعله، ثم إن المعاندين أنفسهم لم يتشددوا في إنكار مخلوقيتهم الله ﴿**وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ**﴾ [سورة الزخرف:9].

وأكد في قوله (وأنه هو أغنى و أقنى)، لأنه مما يظن فيه الشركة

وأكد في قوله (وأنه هو اتقى واغنا)؛ لأنه مما فيه الشركة وذلك واضح، فقد يعتقد الإنسان أن يقنى غيره أو أنه غنى نفسه، فاستأصل ذلك ليقرر في الضمير أن العطاء والمنع في قبضه واحد لا شريك له[5]. نجد في كل

([1]) شرح مهدي مُحَمَّد ناصر الدين، ديوان جرير، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص45.

([2]) أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، ص49.

([3]) د. عبد العزيز قلقيلة، البلاغة الاصطلاحية، ص132.

([4]) د. أحمد مطلوب، الأساليب بلاغية، ط1، وكالة المطبوعات، الكويت، ص92.

([5]) د. مُحَمَّد أبو موسى، خصائص التراكيب، ط8، 1430هـ-2009م، مكتبة وهبة، القاهرة، ص119.

الآيات أعلاه الخبر فيها جاء مؤكدا بأكثر من أداة نسبة لحال المخاطب، لأن مقامه مقام إنكار لذلك استوجب التأكيد له بأكثر من أداة ليزيل إنكاره، والمؤكدات التي أكد بها الخبر في الآيات أعلاه هي أن وضمير الفصل.

خروج الخبر عن مقتضى الظاهر: أعلم أن مقتضى الحال قد يكون مقتضى الظاهر وقد يكون خلافه وله ثلاثة أقسام لأن الجمل كما جرت ابتدائية وطلبية وإنكارية، واستعمال كل واحد منها فيما يدل عليها نسميها مقتضى الظاهر[1] الأغراض المجازية لأسلوب الخبري: نمثل نموذجا لخروج الخبر عن مقتضى الظاهر في الجمل وقد نبه البلاغيون على أن الخبر غالبا ما يقصد به أغراض ما يقصد به أغراض تتجاوز حدود الفائدة ولازمها [2] كقوله تعالى: حكاية عن امرأة عمران: ﴿ **رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى**﴾ [آل عمران: 36] إظهارا للتحسر على خيبة رجائها وعكس تقديرها والحزن إلى ربها لأنها ترجو وتقدر أن تلد ذكرا[3].

من مثله قوله تعالى في حكاية زكريا عليه السلام: ﴿**قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا**﴾ [سورة مريم:4] إظهارا للضعف[4] وفي بعض أحيان نجد المدح يمتزج بالفخر في البيت واحد نجد ذلك كثير في شعر عمرو بن كلثوم ومن أمثلة "إذا بلغ الفطام لنا رضيع-تجد له جبابر ساجد نبنا"[5] نظهر صور الأغراض المجازية لأسلوب الخبري في رؤى متعددة الأشكال والأبعاد والمضامين، والصور، حيث لابد من الارتقاء إلى الإبداع والرسم بالكلمات بعيدا عن التقديرية، وكل تفصح عنه السياقات، والنظم التركيبية بمعونة القرائن والقوة، فيما يلي بعض متجهات تلك الوظائف (أي بعض الأغراض المجازية)[6].

1- إظهار الضعف: قال تعالى: ﴿**قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ**﴾ [سورة البقرة:249]

2- الاستعطاف: قال تعالى: ﴿ **قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي**﴾ [سورة القصص:16]

3- التحسر: قوله تعالى: ﴿ **رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى**﴾ [سورة آل عمران: الآية16]

4- الوعظ: قوله تعالى: ﴿ **كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ**﴾ [سورة آل عمران:185]

([1]) مُحَمَّد مصطفى رمضان صوفية، شرح التلخيص، ط1، 1393هـ-1983م، الجماهرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية، طرابلس، ص175.

([2]) مصطفى الصاوي الجويني، المعاني علم الأسلوب، دار المعرفة الجامعية، 1993، ص17.

([3]) د. مُحَمَّد أبو موسى، دلالات التراكيب-دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني-، ط1، 1399هـ/1979م، منشورات جامعة قار يونس، ص51-52.

([4]) الخطيب القزويني، تلخيص المفتاح، مكتبة الإيمان، المنصورة، 2008م، ص23.

([5]) ديوان عمرو بن كلثوم، دار صادر، بيروت، ص71.

([6]) مُحَمَّد عبد الرحيم داؤد مكي، أسلوب الخبر ديوان مُحَمَّد العباسي، (الماجيستير)، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الدراسات العلية، قسم اللغة العربية، 1436هـ-2015م، ص45.

5- التذكير بالمراتب: قال تعالى: ﴿ **لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ**﴾ [سورة النساء:95]

6- الوعيد: قوله تعالى: ﴿**وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ**﴾ [سورة الشعراء:277].

7- النهي: قوله تعالى: ﴿**لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ**﴾ [سورة الواقعة: أية79].

8- الأمر: قوله تعالى: ﴿**وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ**﴾ [يوسف:23]

9- إظهار الشماتة: من الأغراض التي يخرج بها الخبر عن غرضه الأصلي[1] نحو قوله تعالى (هلك الظالم) و(الزهق الباطل) [سورة البقرة:228]

10- الفخر: كقول جرير يهجو الأخطل الثعلبي:

إن الـــذي حـــرم المكـــارم تغلبـــا جعـــل النـــبرة والخلافـــة فينـــا

مضـــر أي وأبي الملـــوك فهـــل لكـــم يا حـزر تغلـب مـت أب كأبينـا؟[2]

11- الإرشاد والنصح:

كقول زهير:

ومـــن يـــك ذا فضـــل فيبخـــل بفضـــله علـــى قومـــه يســـتغن غنـــه ويـــذمم[3]

وقوله ذبياني:

ولســـت بمســـتبق أخـــا لا تلمـــه علـــى شـــعث أي الرجـــال المهـــذب؟[4]

12- المدح: ومن أمثلة ذلك قول نابغة يمدح النعمان بن المنذر:

فإنـــك شمـــس والملـــوك وكواكـــب إذا طلعـــت لم بيـــد مـــنهن كوكـــب[5]

([1]) د. بدوي الصلبانة، معجم البلاغة العربية، مج2، دار العلوم، 1402هـ/1982م، الرياض، المملكة العربية السعودية، الباب الظاء، ص511.

([2]) ديوان جرير، شرح مهدي مُحَمَّد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص438، 493.

([3]) زهير ديوانه، صادر، بيروت، جميع الحقوق والطبع محفوظة، 2008م، ص87.

([4]) النابغة ديوانه، شرح وتعليق د. حنا نصر الحي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1428هـ/2007، ص14.

([5]) النابغة ديوانه، شرح وتعليق د. حنا نصر الحي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1428هـ/2007، ص14.

13- إظهار النعمة:[1]

كما قوله تعالى: على لسان يوسف عليه سلام ﴿**إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ**﴾ [سورة يوسف:32]

فكل هذه النماذج التي ذكرتها عبارة عن بعض النماذج من الأغراض المجازية للأسلوب الخبري لأنه متعدد الأغراض ويرجع معرفة ذلك على الذوق والعقل السليم.

المبحث الثاني: الأسلوب الإنشائي

المطلب الأول: مفهومه وخصائصه

1- لغة: قدم ابن منظور[2] تعريف لغوي لإنشاء حيث استعمل الإنشاء في الغرض الذي هو الكلام وانشأ يحكي حديث جعل وانشأ يفعل كذا ويقول كذا وابتدأ وأقبل فلان ينشأ الأحاديث أي يضعها.

كما صادفنا في معجم الوسيط[3] تعريف أخر للإنشاء عند العلماء البلاغة الكلام الذي ليس لنسبته خارج تطابقه هذه النسبة أو لا تطابقه.

كما أعطى له طالب مُحَمَّد إسماعيل[4] تعريفا لعرب أخر حيث أن الإنشاء عنده هو "الإيجاد" وكذلك الإنشاء هو الابتداء والابتداع فكل من ابتداء شيئا فقد أنشأه وابتكره.

2- اصطلاحا:

الإنشاء هو كلام الذي لا يحتمل صدقا ولا كذبا لذاته مثل سامح واغفر ويعني أيضا هو ما لا يحصل مضمونه ولا يتحقق إلا إذا تلفظت به، فيأتي الطلب من الفعل في فعل افعَلْ وطلب كفّ الفعل من لا تفعل[5].

وقد أعطى له مُحَمَّد ربيع تعريفا حيث قال "إن الإنشاء هو يستشرف المتكلم إلى حدوثه"[6] كما أننا نجد طالب إسماعيل قدم له تعريفا آخر فالإنشاء عنده لا يحتمل صدقا أو كذبا أو هو كلام لا يحل مضمونه ولا يتحقق إلا إذا تلفظنا به[7]

([1]) د. مختار عطية، علم المعاني ودلالات الأمر في القرآن الكريم، دراسة بلاغية، دار الوفاء، 2004م، ص29.

([2]) ابن منظور، لسان العرب، ص252.

([3]) معجم الوسيط، ص920.

([4]) طالب إسماعيل، علوم اللغة التطبيقية، كنوز المعرفة العلمية، عمان، ط1، 2012، ص2.

([5]) أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، مصر: الهنداوي ص79-80 بتصرف.

([6]) مُحَمَّد ربيع، علوم اللغة العربية، دار الفكر، عمان، ط1، 2007، ص113.

([7]) طالب مُحَمَّد إسماعيل، علوم اللغة التطبيقية، ص92.

خصائصه: للأسلوب الإنشائي جملة من الخصائص تميزه نذكر منها:

- أسلوب لا يحتمل لا الصدق ولا الكذب.

- الأسلوب الإنشائي نوعان طلبي وإما غير الطلبي.

- الإنشاء الطلبي يستدعي مطلوبا لم يكن حاصلا وقت الطلب، وصيغه خمسة وهي: الأمر، النهي، النداء، الاستفهام، التمني، (قد تخرج هذه الصيغ إلى معاني بلاغية أخرى تفهم وفق السياق).

- الإنشاء غير الطلبي لا يستدعي مطلوبا، ومن صيغه: الترجي، التعجب، المدح، الذم، القسم، صيغ العقود (قد تخرج هذه الصيغ إلى معاني بلاغية أخرى تفهم وفق السياق).

- يرد في جميع أنواع الكتابات النثرية والشعرية.

- استدعاء المتلقي للانفعال بمواقف معينة من مثل التعجب من أمر، التساؤل حول قضية، التأمل في الظاهرة، التفكير في أمر خلافي.

- تكسير نمطية التعبير بالأسلوب الخبري.

- إضفاء نوع من الجمالية التعبيرية عن النص.

- إشراك المتلقي في رأي ودفعه إلى تبني الموقف الشخصي للكاتب[1].

المطلب الثاني: الإنشاء الطلبي وغير الطلبي والفرق بينهما

1- الإنشاء الطلبي:

أسلوب الإنشائي الطلبي عند السيد أحمد الهاشمي فنجده هو الذي يستدعي مطلوب غير حاصل في اعتماد المتكلم وقت الطلب، ويكون بخمسة أشياء:

الأمر، النهي، الاستفهام، التمني، النهي[2] للإنشاء الطلبي خمسة أنواع هي: أولا الأمر: هو المعنى الذي يتبادر إلى الذهن من الأمر وهو يصدر من الأعلى إلى الأدنى.

صيغ الأمر: حيث أن الأمر أربعة الصيغ هي:

أ- فعل الأمر: قوله تعالى: ﴿**وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ**﴾ [سورة البقرة:19]

ب- المضارع المقرون بلام الأمر: نحو: قوله تعالى: ﴿ **لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ**﴾ [الطلاق:7]

([1]) د. كيال الجلالي، أساليب اللغة العربية، الأمن التربوي التعليمي، السبت11يناير2020، 25جانفي 2023، Sp. Arabiccomstop2020.blogspot.com.

([2]) أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص55.

ج- المصدر النائب عن فعل الأمر

د- اسم فعل الأمر: خروج الأمر إلى أغراض بلاغية[1]

قد نجد الأمر خرج هذه الأغراض السابقة فله معان أخرى تفهم من السياق نذكر مها: الدعاء: قوله تعالى ﴿**رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ**﴾ [سورة نوح:28]

- التحقير: قوله تعالى ﴿**فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ**﴾ [سورة الأنفال:35]

- التحذير: قوله تعالى ﴿**تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ**﴾ [سورة إبراهيم:30]

- النصح: قوله تعالى ﴿**فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ (150) وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ(151)**﴾ [الشعراء: 151/150]

- السخرية: قوله تعالى ﴿**ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ**﴾ [سورة الدخان: 49]

إضافة أيضا إلى الالتماس والتمني والتسوية والتعجيز والتحقير.

ثانيا النهي: النهي هو الطلب الكف عن عمل على وجه الاستعلاء ويكون إيراد الفعل المضارع مسبوقا بلا الناهية الجازمة. [2]

صيغ النهي: وله صيغة واحدة وهي لا الناهية + فعل المضارع نحو قوله تعالى ﴿**وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ**﴾ [سورة القصص: 88]

أ- الدعاء: نحو قوله تعالى ﴿**رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا**﴾ [سورة ال عمران:8]

ب- الالتماس ويكون بين شخصين متساويين في المنزلة نحو: قوله تعالى ﴿**قَالَ يَا ابْنَ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي**﴾ [سورة طه:94]

ج- التمني

د- السخرية

هـ- التهديد الذي يحمل معنى الإنذار والتخويف وهناك النصح والإرشاد والتأييس والتحقير والتعليم وكل ذلك لفهم الكلام

([1]) نادية حناشي، الأسلوب الخبري والإنشائي في قصيدة بعينك للخنساء، (شهادة ماستر)، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، 1436هـ/2015م، ص21-22.

([2]) نادية حناشي، الأسلوب الخبري والإنشائي في قصيدة بعينك للخنساء، ص22-23.

ثالثا الاستفهام: هو طلب فهم معرفتك الشيء بالقلب وفهمه وإياه جعله يفهمه

أدوات الاستفهام: حرفان هما الهمزة وهل

أسماء الاستفهام: من، ما، كم، كيف، أين، أنى، متى، أيان، أي

1- **الهمزة:** أصل أدوات الاستفهام وأكرها استعمالا وتأتي في معنيين هما:

التصديق: هو ما يكون الجواب عنه بالإثبات أو النفي والجواب هنا يكون ب نعم إن أريد الإثبات أو ب لا إن أريد النفي مثال: ألم تقرأ لسان العرب؟ الجواب بلى أو نعم إذا تستعمل بلى هنا للإثبات ونعم للنفي.

التصور: هو إدراك المفرد أي تعيينه ويكون الجواب عنه بالتعيين نحو: أكاتب أنت أم شاعر فلابد تعيين أحدهما هل وتكون للتصديق فقط ويكون ب نعم في حالة الإثبات ولا في حالة النفي نحو هل حضر مُحَمَّد؟ الجواب هنا ب نعم أو لا تتميز الهمزة عن هل: ا: أن الهمزة يمكن أن يطلب بها التعيين ويليها في هذه الحالة أمر[1] قوله تعالى ﴿**أَذَلِكَ خَيْرٌ نُزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ**﴾ [سورة الصافات:62].

ب- الاستفهام بالهمزة يناسب حالة المتردد أو المكذب نحو ﴿**فَقَالُوا أَبَشَرًا مِنَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ**﴾ [سورة القمر:24]

أسماء الاستفهام:

ما: يطلب بها تحديد حقيقة المستفهم عنه نحو ما الإيمان من يطلب بها تعيين المستقيم عنه العاقل بالاسم أو الصفة نحو: من فاتح القدس؟

كم: يسأل بها من عدد نحو: كم كتاب قرأت؟

كيف: يسأل بها عن حال نحو: كيف حضر طالب؟

أين: يسأل بها عن الزمان نحو: متى سافر؟

أنى: وتكون بمعنى من "أين" أو بمعنى "كيف" أنى لك ذلك؟

أيان: تعيين الزمان والمستقبل نحو: أيان يبعثون؟

أي: بحسب ما يضاف إليه نحو: أي ولد لك تحب؟ أي يوم حضرت؟

أغراض بلاغية أخرى للاستفهام: قد يخرج الاستفهام إلى أغراض بلاغية أخرى غير معناه الأصلي فتفهم من السياق وقرائن الأحوال فنذكر من هذه الأغراض ما يلي[2]

النفي: قوله تعالى: ﴿ **فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ**﴾ [سورة الحاقة: أية08]

([1]) نادية حناشي، الأسلوب الخبري والإنشائي في قصيدة بعينك للخنساء، ص25.

([2]) نادية حناشي، الأسلوب الخبري والإنشائي في قصيدة بعينك للخنساء، ص25-26.

الأمر: قوله تعالى: ﴿**هَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ**﴾ [سورة هود: أية14]

- **التقرير**: هو حمل المخاطب على إقرار بأمر قد استقر ثبرت نحو: قوله تعالى ﴿**أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ**﴾ [سورة الزمر:03]

- **التعجب**: ﴿**كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ**﴾ [سورة البقرة:28]

- **السخرية**

- **الإنكار**

- **التشويق**

وغيرهم من الأغراض الثانوية التي يخرج إلى الاستفهام متخليا عن معناه الأصلي.

رابعا التمني: التمني هو طلب أمر محبوب ولا يشترط حصوله أو وقوعه لكونه مستحيلا أو لكونه ممكنا غير مطبوع في نيله ويدل عليه عادة بالحرف ليت نحو قوله تعالى ﴿**فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا**﴾ [سورة مريم:23]

- **صيغ التمني**: أدائه الأصلي هي ليت وإذا أريد إبراز الأمر المستبعد أو المستحيل في صور الممكن لإفادة معنى الحسرة فقد نستعمل له حرف الاستفهام "هل" أو حرف فإن التحضيض "لولا"، "لوما" وأحيانا نقع لو ولعل.

والغرض البلاغي المنشود من وراء التمني ب لعل وهل هو إبراز التمني المستحيل لإظهاره في صوره الممكن القريب الحصول والغرض من استعمال لم في التمني وهو الإشعار بهمزة المتمني وقدرته[1].

خامسا النداء: هو تنبيه المخاطب لأمر يريده المتكلم لوساطة حرف من حروف النداء

أدوات النداء: يا، أيا، هيا، أ، أي

الهمزة وأي لنداء القريب وتستخدم سائر الأدوات لنداء البعيد وقد ينادى البعيد بأداة التي للقريب لقربه من القلب أو حضوره القوي في الذهن وقد ينادى القريب بأداة النداء التي للبعيد لبعده معنويا أو لبيان عاو قدر ورفعة شأنه أو ينادى إشعارا بأن المخاطب نائم أو عاقل.

خروج النداء إلى أغراض بلاغية: وقد نجد النداء قد يخرج النداء معناه الأصلي إلى معان أخرى كالتحسر والإغراء والتعجب والندبة والاستغاثة والاختصاص.

- **الاختصاص**: رحمت الله وبركاته عليكم أهل البيت

([1]) نادية حناشي، الأسلوب الخبري والإنشائي في قصيدة بعينك للخنساء، ص27.

- **الاستغاثة:** نحو يا الله للمسلمين

- **التحسر**

- **الندبة:** وتستعمل لها (وا) [1]

- **التعجب:** قوله تعالى ﴿**يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ**﴾ [سورة يس:30]

2- الانشاء غير الطلبي: قد عرف بن عيسى با طاهر حيث يقول: هو ما لا يستدعي مطلوبا إلا أنه ينشئ أمرا مرغوبا فيه[2].

والأسلوب الإنشائي غير الطلبي هو الذي جاء على صورة الإنشاء ولا يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الكلام كما أنه لا يخبر عما لم يكن معلومات لدى السامع من قبل في حيز الخبر وهذا النوع لا يهتم بدراسته علماء البلاغة أنما يهتم بدراسته علماء البلاغة أنما يهتم بدراسته علماء النحو لأن أكثر صيغه أخبار نقلت الإنشاء. صيغ الإنشاء غير الطلبي:

1- أساليب المدح والذم:

أ- المدح: قوله تعالى ﴿**وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ**﴾ [سورة ص:30]

ب- الذم: قوله تعالى ﴿**أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ**﴾ [سورة آل عمران: 162]

2- أساليب القسم: ويكون بأساليب عديدة كأقسم بالله وأحلف بالله وكثيرا من الأحيان يحذف فعل القسم ويعوض أو يشار إليه بأحرف القسم وهي الواو والباء والتاء.

3- صيغ التعجب: التعجب انفعال نفسي يعبر عن استعظمنا لشيء ما نظن أننا لم نراه من قبل ويأتي بصيغتين قياسيتين هما ما أفعله وما أفعل به[3].

5- أساليب العقود: وهي الأساليب المستعملة في إنشاء البيع وعقود الزواج وقرارات التعيين للموظفين وإقالتهم والعبارات الشائعة للطلاق والعنق ومبايعة الحاكم على سبيل المثال:

أ- عبارات مبايعة الحاكم: نحو بايعتك، أنتخبك.

ب- عبارات عقود البيع والشراء: نحو أشتري منك، أبيعك.

([1]) نادية حناشي، الأسلوب الخبري والإنشائي في قصيدة بعينك للخنساء، ص28.

([2]) بن عيسى باطاهر، البلاغة العربية، دار الكتاب الجديد المتحدة، ليبيا، ط1، 2008، ص20.

([3]) نادية الحناشي، الأسلوب الخبري والانشائي في قصيدة بعينك للخنساء، ص29-30.

ج- عبارات عقود الزواج: نحو زوجتك ابنتي، قبلت زواجك.

د- عبارات الدخول في الإسلام: با علان الشهادتين وهذا عقد مع الله بالخضوع له مع عقد النية على هذا الإعلان[1].

6- صيغ الرجاء: أفعال الرجاء هي عسى، حرى، اخلولق، نحو قوله تعالى ﴿**فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ**﴾ [سورة المائدة:52]

الفرق بين الأسلوب طلبي وغير طلبي: الإنشاء طلبي وهي الجمل التي يطلب فيها المتكلم من المخاطب تنفيذ أمر أساليبه هي: أمر، التمني، الاستفهام، النهي، النداء.

أما الإنشاء غير الطلبي هو لا يطلب فيها المتكلم شيئا من المخاطب أساليبه المدح والذم، الرجاء، القسم، صيغ العقود، التعجب.

([1]) نادية الحناشي، الأسلوب الخبري والانشائي في قصيدة بعينك للخنساء، ص30.

خلاصة الفصل:

من خلال دراستي لهذا الفصل (الفصل النظري الأساليب العربية بين الخبر والإنشاء) استخلصت ما يلي:

- أن اللغة تتميز بتنوع الأساليب بين الأساليب الخبرية والأساليب الإنشائية.

- تندرج تحت الأساليب الخبرية الخبر الإنكاري هو الخبر الذي يتمكن في المخاطب إنكار الخبر، الخبر طلبي وهو أن يكون مترددا في الحكم ويحسن التوكيد بأحد المؤكدات ليتمكن من نفسه، والخبر الابتدائي وهو أن يكون المخاطب خالي الذهن من الحكم.

- تندرج تحت الأساليب الإنشائية الإنشاء الطلبي (الأمر، النهي، الاستفهام، التمني، النداء) والإنشاء غير الطلبي (المدح والذم، القسم التعجب، الرجاء، العقود).

- الأسلوب الخبري هو الأسلوب الذي يحتمل الصدق والكذب في الخبر أما الأسلوب الإنشائي هو الأسلوب هو الذي لا يحتمل لا صدق ولا كذب في الخبر.

- تتميز الأساليب العربية الخبرية والإنشائية بجملة من الخصائص كالأسلوب الخبري يتميز بأنه من الأساليب التي تفيد إعطاء الجملة احتمالين اما الصدق أو الكذب أما الأسلوب الإنشائي فهو من الأساليب العربية المهمة التي يعبر عن جملة معينة يتم فيها مخاطبة الناس.

الفصل الثاني:

أسلوب النفي في القرآن الكريم

المبحث الأول: أسلوب النفي.

المطلب الأول: تعريف النفي.

المطلب الثاني: خصائصه ومقاصده الدلالية

المبحث الثاني: أنواع النفي وأدواته

المطلب الأول: أنواعه(الصريح والضمني).

المطلب الثاني: أدوات النفي والفروق بينهما.

المبحث الأول: أسلوب النفي

المطلب الأول: تعريف النفي

لغة: تدور كلمة "النفي" في المعاجم العربية على المعاني والإبعاد والتنحية والطرد فقد جاء في معجم "مقاييس اللغة" أن مادة (نفى) تدل على تعرية شيء وابعاده عنه، ومنه النفاية الرديء، نفي الريح ما ترميه من التراب حتى يصير في أصول الحيطان، ونفي المطر ما تنفيه الريح أو ترشه، ونفي الماء ما تطاير من الرشاء[1] أما في معجم الصحاح فقد ذكر الجوهري أن "نفى" تكون بمعنى طرد وأورد شاهدا للقطامي: فأصبح جاراكم قتيلا ونافيا.

أي منفيا، وتقول هذا ينافي ذلك، وهما يتنافيان، والنفوة والنفية كل ما نفيت، والنفاية بالضم كل ما نفيت من الشيء لرداءته[2].

ونفس الشرح أورده ابن منظور في اللسان وأضاف: (نفى الشيء وينفي نفيا تنحى، ونفيته نحيته، ونفي الرجل عن الأرض ونفيته عنها طردته فانتقى، وتنافت الآراء والأحكام تعارضت وتباينت)[3].

وقد أثبت المعجم الوسيط كل ما أوردته المعاجم السابقة، وأضاف إليها: (نفاه جحده وتبرأ منه، ونفاه أخبره أنه لم يقع، وانتفى شعره تساقط، وانتفى الشجر من الوادي انقطع وانعدم)[4].

وقد وردت هذه اللفظة في الاستعمال القرآني بمعنى الإبعاد والطرد، قال الله تعالى ﴿**إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ**﴾ [سورة المائدة33]

اصطلاحا: يتلون المعنى الاصطلاحي لكلمة "نفى" عند بعض العلماء القدامى إذ يقول الزركشي: (النفي هو شطر الكلام لأن الكلام إما إثبات وإما نفي، وفيه قواعد:

([1]) أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، ت: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ج5، ط1، 1999، ص465. نفي مادة (ن-ف-ي).

([2]) إسماعيل بن حمادة الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، ت: عبد الغفور عطار، دار العلم الملايين، ج6، ط4، 1990، ص1513-1514.

([3]) جمال الدين بن منظور بن مكرم، لسان العرب المحيط، ت: يوسف خياط، دار الجيل ودار لسان العرب بيروت، 1988، ج6، ص696-697.

([4]) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، دار المعارف المصرية، ج2، ط2، 1972، ص943.

الأول: في الفرق بينه وبين الجحد، قال ابن الشجري: "إذا كان النافي صادقا فيما قاله سمي كلامه نفيا، وإن كان يعلم كذب ما نفاه كان جحدا، فالنفي أعم، لأن كل جحد نفي من غير عكس، فيجوز أن يسمى الجحد نفيا لأن النفي أعم، ولا يجوز أن يسمى النفي جحدا..."، ومن العلماء من لا يفرق بينهما والأصل ما ذكرته) [1].

وقد كرر السيوطي[2] هذه المعاني في الإتقان، أما التها نوي[3] فقد أورد عبارة السيوطي بحذافيرها، مع عزولها له، وقد عرف "مُحَمَّد بن علي الجرجاني" (النفي هو ما لا ينجزم ب "لا"، وهو عبارة عن الإخبار عن ترك الفعل، وقيل النفي عبارة عن الإخبار بعدم صدور الفعل عن الفاعل في الزمان الآتي وهو ضد المضارع) [4].

أما المعاصرون من النحاة فيمكن تصنيفهم صنفين، صنف سلم مسلك الأوائل وهم الأغلبية وهؤلاء لا مطمع في الحصول على تعريف الاصطلاحي للنفي في مصنفاتهم، وصنف ثان تفاعل مع قضايا التجديد النحوي ومع المساعي الرامية إلى تطوير منهج الدراسة اللغوية فهؤلاء تقدم بعضهم بمقاربات لتعريف النفي كلها مفيدة وهامة، ومن هؤلاء المخزومي الذي عرفه النفي بقوله: (النفي أسلوب لغوي تحدده مناسبات القول، وهو أسلوب نقض وإنكار يستخدم لدفع ما يتردد في ذهن المخاطب فينبغي إرسال النفي مطابقا لما يلاحظه المتكلم من أحاسيس ساورت ذهن المخاطب خطأ، مما اقتضاه أن يسعى لإزالة ذلك بأسلوب نفي بإحدى طرائقه المتنوعة الاستعمال)[5]

أما مُحَمَّد حماسة عبد اللطيف فعرفه بقوله: (النفي من العوارض التي تعرض لبناء الجملة فتفيد عدم الثبوت نسبة المسند إلى المسند إليه في الجملة الفعلية والإسمية على سواء)[6]

أما سناء البياتي، فقد وصفت أسلوب النفي بقولها: (وأسلوب النفي أحد أساليب النظم في العربية، ويستخدم المتكلم لدلالة على النفي أدوات متعارفا عليها تتصدر النظم وتهيمن بمعناها على معنى الجملة عامة،

([1]) بدر الدين مُحَمَّد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ت: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، ج2، ص376.

([2]) جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، عالم الكتب،ج1، بدون طبعة أو سنة نشر، ص77.

([3]) التها نوي، كشاف اصطلاحات الفنون، ت: أحمد حسين بسبح، دار الكتب العلمية، ج4، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ص262.

([4]) الشريف أبو الحسن علي بن مُحَمَّد الجرجاني، التعريفات، ت: مُحَمَّد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2000، ص240.

([5]) مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1986، ص244.

([6]) مُحَمَّد عبد اللطيف حماسة، بناء الجملة العربية، دار غريب الطباعة ونشر والتوزيع، القاهرة، 2003، ص280.

ويعمد المتكلم إلى النفي عندما يريد أن ينقض ما يتردده في ذهن المخاطب، والمتكلم يرسل النفي مطابقا لما يقتضيه حال المخاطب ويتم النظم الجملة المنفية بطريقة المناسبة بطرائق النفي المتنوعة)[1]

من هذا العرض الأقوال بعض القدماء وبعض المحدثين، يمكن أن نخلص إلى تعريف النفي بأنه أسلوب يستهدف نقض المقولات اللغوية والأحداث وإنكارها بصيغ وأدوات معروفة في العربية بخضع لاستخدامها إلى أغراض المتكلمين ومتطلبات المقام.

المطلب الثاني: خصائصه ومقاصده الدلالية

1- خصائص النفي:

- يستخدم أسلوب النفي للتعبير عن عدم فعل شيء، فنفي مضمون الجملة، ويكون النفي في الجملة الفعلية والإسمية، ويتكون أسلوب النفي من حرف النفي وبعدها يأتي الفعل أو الاسم، فنحن نتحدث عن النفي بإحدى حروفه الأتية (لا، ما، لن، لم، لما، وليس، ولات) ولكل حرف تأثير، وقوة وضعفا وذلك حسب المخاطب والسياق طبعا[2].

- النفي في القرآن الكريم بمعنى الإبعاد والطرد بقول عز وجل ﴿**إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ**﴾ [سورة المائدة33]

- النفي ليس أساسا في بناء الجملة، بل هو: "من العوارض المهمة التي تعرض لبناء الجملة فتفيد عدم ثبوت نسبة المسند للمسند إليه في الجملة الفعلية والإسمية على سواء، فالنفي يتجه في حقيقته إلى المسند وأما المسند إليه فلا ينفى، لذلك في الجملة الإسمية يمكن أن يتصدر النفي الجملة فيدخل على المبتدأ أو الخبر معا[3].

- النفي نوعان الصريح والضمني1-الصريح: (ينفى حدوث الفعل أو الاسم نفيا صريحا، أو هو عدم ثبوت نسبة المسند للمسند إليه) 2-الضمني: وهو ما يدرك ضمنيا أو سياقيا ودونما الرجوع إلى الإسناد أو الأدوات كما يأتي بهاته الأفعال: أمنع، أنفى، أنكر).

([1]) سناء حميد البياتي، قواعد النحو العربي على ضوء نظرية النظم، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2003، ص237.

([2]) أ. فاطمة الزهرة المالحي- أ. د السعيد الهادف، جماليات الأسلوب النفي في عيون البصائر لمحمد البشير الإبراهيمي، EISSN-2602-635X، المجلد13، العدد03، 2021، جامعة باتنة، الجزائر، ص74.

([3]) محمد حماسة، في بناء الجملة العربية، دار الغريب، القاهرة، ط1، 2003، ص280.

– النفي أسلوب لغوي تحدده مناسبا القول، وهو أسلوب نقض وإنكار، يلجأ إليه لدفع ما يتردد في ذهن المخاطب، كما أنه باب من أبواب المعنى، يهدف المتكلم إخراج الحكم في تركيب لغوي مثبت إلى ضده، وتحويل مع ذهني فيه الايجاب أو بصرف ذهن السامع إلى ذلك الحكم[1].

2– دلالات النفي: إن الاسناد المجرد هو الذي يكون بين المبتدأ أو الخبر والفعل والفاعل والمسند والمسند إليه هما أهم ركناي النفي وبالتالي فإن النفي الإسناد هو نفي ثبوت المسند إلى أي أنه لا يمكن أن يكون هناك منفى دون منفي عنه.

الفرع الأول: قد ينفى العمدة والمسند والمسند إليه، فمن نفس المسند قولك ما حضر خالد بل مسافر) وقولك (ما سافر أخوك) فقد نفيت الحضور في الأول والسفر في الثانية وهما مسندان وكقولك (هو لا كاتب ولا شاعر)، وقد ينفى المسند إليه قال تعالى ﴿**فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ**﴾ (البقرة:38)

فنفى الخوف، وقوله ﴿**قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ**﴾ (البقرة:249)

نفي القيد[2]

وقد ينفى المسند إليه عن طريق أثباته، وذلك كان نقول (شاعركم لا يحسن القول) فظاهر هذا أن لهم شاعر لا يحسن القول وقد يراد بذلك أن ليس لهم شاعرا أصلا ومنه وقوله تعالى ﴿**فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ**﴾ (المدثر:48)

والمعنى أنه لا شفيع لهم أصلا فتنفعهم شفاعتهم وليس، المعنى أن الشافعين يشفعون لهم، ولكن لا تنفعهم شفاعتهم[3].

الفرع الثاني: نفي القيد:

قد ينفي القيد من مفعول أو ما تعلق أو حال أو صفة أو غير ذلك كقولك: (ما أكرمت سعيدا) و(ما رأيت خالدا يوم الجمعة) و(ما أقبل خالد راكبا) ونحو ذلك، ونفي القيد له دلالات متعددة كالتالي:

أ– فقد يدل نفي القيد على أن القيد لم يحصل أما ما عداه فلا يدري أحصل أم لا: وذلك نحو قولك (ما أكرمت زيدا) فإنك نفيت الإكرام عن زيد، وسكت عن غيره فقد تكون أكرمت غيره، أو لا تكون مثله: (ما رأيت مُحَمَّدا

([1]) . أ. فاطمة الزهرة المالحي، أ. د السعيد الهادف، جماليات الأسلوب النفي في عيون البصائر لمحمد البشير الإبراهيمي، ص80.

([2]) إيمان بن عيشة، زينب طاهري، دلالة النفي في القرآن الكريم (سورة الكهف نموذجا)، رسالة ماستر، معهد العلوم الإسلامية قسم الحضارة الإسلامية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 2019–2020، ص51.

([3]) فاضل السامرائي، معاني النحو، ج4، ص217.

يوم الجمعة) فإن نفيت رؤيته يوم الجمعة، وسكت عن رؤيته في الأيام الأخرى، فقد تكون رأيته في غير يوم الجمعة، ويحتمل أنك لم تره لا في يوم الجمعة ولا في غيره.

ومثله الحال، نحو (لم أسمع الطفل باكيا) فأنت نفيت سماعك الطفل باكيا، أما سماعك إياه غير باك فأنت سكت عنه فقد تكون سمعته أو لا تكون[1].

وقد يدل النفي القيد على رجحان حدوث الأصل، نحو قولك (ما شربنا اليوم ماء باردا) فالراجح في هذا أنك شربت ماء غير بارد وقد يراد أنك لم تشرب شيئا وذلك كأن يكون المتكلم صائما وقد كان معتادا على شرب الماء البارد، فيقول (ما أشربنا ماء باردا)[2].

ب- الدلالة على النفي القيد وحده مع القطع بحدوث الأصل: وذلك على ضربين[3]: إذا علم حدوث الأصل قوله تعالى: ﴿**وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ**﴾ (الأنبياء:16) فهذا إثبات لخلق السماء والأرض ونفي للعب.

وقد يفيد نفي القيد الدلالة على حدوث الأصل، وذلك بتقديم القيد على عامله نحو (ما سعيدا أكرمت) فإن هذا التعبير يفيد نفي الإكرام لسعيد خاصة وإثباته لغيره بخلاف ما لو قلت (ما أكرمت سعيدا) فإنه يفيد الإكرام عن سعيد أما بالنسبة إلى غير سعيد فهو مسكوت عنه.

ج- وقد يذكر القيد والمراد نفي الأصل: نحو ذلك قال تعالى: ﴿**لَا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا**﴾ (آل عمران:199) والمقصود نفي الشراء بآيات الله أصلا، لا ثمنا قليلا، ولا كثيرا، لأن كل ثمن هو قليل بالنسبة إلى آيات الله.

جاء في (البرهان): ومنه نفي الشيء مقيدا والمراد نفيه مطلقا وهذا من أساليب العرب يقصدون به المبالغة في النفي، وتأكيده كقولهم (فلان لا يرجى خيره) ليس المراد أن فيه خيرا لا يرجى وإنما غرضهم أنه لا خير فيه على وجه من الوجوه[4]. قال تعالى: ﴿**مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ**﴾ (سورة غافر:18) ليس المراد نفى الشفيع بقيد الطاعة، بل نفيه مطلقا[5].

([1]) إيمان بن عيشة، زينب طاهري، دلالة النفي في القران (سورة الكهف أنموذجا)، ص52.

([2]) فاضل السامرائي، معاني النحو، ج4، ص218.

([3]) عز الدين علي مختار علي، أسلوب النفي أدواته ودلالاته، مجلة جامعة النيلين" العدد4، السودان، 2011م، ص289.

([4]) إيمان بن عيشة، زينب طاهري، دلالة النفي في القرآن الكريم (سورة الكهف نموذجا)، ص54.

([5]) الإمام بدر الدين مُحَمَّد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ت: مُحَمَّد أبو الفضل ابراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة، ج3، ص396-397.

د إذا تعددت القيود احتمل أن يكون المراد نفي القيد الأخير: واحتمل أن يراد نفي القيود كلها واحتمل أيضا أن يكون المراد نفي الأصل أيضا، فإذا قلت (ما أقبل مُحَمَّد ضاحكا صباح اليوم) فقد يراد بذلك نفي القيد الأخير، وهو صباح اليوم وإثبات ما قبله، وقد يراد بذلك نفي القيود كلها، وقد يراد أن شيئا من ذلك لم يحصل أي تنفي الهيئة كلها[1].

هـ- التنصيص على نفي القيد دون غيره: إذا اردت التنصيص على نفي شيء من الأسماء أو القيود وإثبات ما عداه نصا جئت ب (غير) أو (لا) أحيانا، فنقول مثلا: (أقبل مُحَمَّد راكبا غير ضاحكا) و(أقبل مُحَمَّد راكبا لا ضاحكا) إذا نفيت الضحك وحده وأثبت الإقبال، وتقول (أقبل مُحَمَّد غير راكب ولا ضاحك) إذا نفيت الركوب والضحك أثبت الإقبال. وبالتالي فإنك نصصت على إثبات مجيء مُحَمَّد راكبا، ونصصت على نفي الضحك[2].

الفرع الثالث: نفي الشيء والمراد عدم كماله:

قد ينتفى الشيء أصلا، وليس المراد ذلك، بل المراد انتقاء كماله، أو يكون المراد أنه لا ينبغي أن يوصف بهذا الوصف نحو قوله تعالى: ﴿**لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَا**﴾ (سورة طه:74) فنفى عنه الموت لأنه ليس صريح ونفى عنه الحياة لأنها ليست بحياة طيبة ولا نافعة[3].

الفرع الرابع: التقديم والتأخير: وله صور أبرزها:[4]

أ- تقديم المسند إليه على الفعل: نحو (ما أنا أخبرته بهذا) فهذا يفيد أن الاخبار حصل ولكن لم تفعله أنت، بل فعله غيرك بخلاف ما لو قلت: (ما أخبرته بذلك) فهذا نفي الإخبار عن نفسك، أما بالنسبة إلى غيرك فقد يكون أخبره أو لم يخبره.

ب- تقديم القيد على الفعل: نحو تقديم المفعول به والجار والمجرور والظرف وغير ذلك، نحو: (ما خالدا أكرمت) فإنه نفي الإكرام خالد خاصة وإثباته لغيره بخلاف لو قلت (ما أكرمت خالدا) فإنه يفيد نفي الإكرام لخالد ولم تعرض لغيره بإثبات أو نفي، فقد تكون أكرمته ولذا يصح أن تقول (ما أكرمت خالدا ولا غيره) ولا يصح أن تقول (ما خالدا أكرمت ولا غيره) لأن تقديم المفعول به أفاد تقديم الفعل.

([1]) فاضل السامرائي، معاني النحو، ج4، ص220.

([2]) إيمان بن عيشة، زينب طاهري، دلالة النفي في القرآن الكريم (سورة الكهف نموذجا)، ص54.

([3]) الإمام بدر الدين بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج3، ص395.

([4]) فاضل السامرائي، معاني النحو، ج4، ص222.

وكذلك الجار والمجرور نحو (ما إلي جاء) فإنه نفي المجيء إليه وأثبت المجيء إلى غيره، بخلاف ما لو قال (ما جاء الي) فإنه ينفي المجيء إليه، ولم يعرض للمجيء لغيره فقد يكون حصل أو لم يحصل.

ونحو الظرف (ما بين الأشجار وجدت الكرة) فإنه يفيد إثبات وجود الكرة لكن نفي كونها بين الأشجار أما وجودها في محل أخر فلم يعرض له فقد يكون وجدها أو لم يجدها)[1]

2- وقوع الفعل في حيز النفي وعدمه: إذا وقع الفعل في حيز النفي كان منفيا، وإن لم يقع حيزه كان مثبتا وذلك نحو: (عرفت أنه ليس مسافرا) و(ما عرفت أنه مسافرا) فالجملة الأولى إثبات للمعرفة، والثانية نفي لها، فقد عرف في الجملة الأولى أنه ليس بمسافر وأما في الثانية فقد معرفته بذلك فلم يعرف أنه مسافر[2].

3- وقوع (كل) في حيز النفي: إذا وقع كل حيز النفي أفادت الثبوت لبعض الأفراد وإذا لم تقع حيزه اقتضى ذلك النفي عن كل فرد، نحو: (ما أعانني كل الطلاب) كنت أثبت الإعانة لبعضهم فلم يعنك كلهم بل أعانك بعضهم وإذا قات (كل الطلاب لم يعينوني)، نفيت الإعانة عن كل الطلاب. ما جاء في حديث للنبي ﷺ (أقصرت الصلاة أم نسيت يا رسول الله؟ فقال ﷺ: كل ذلك لم يكن فقال ذو اليدين: بعض ذلك قد كان) المعنى لا محالة على نفي الأمرين جميعا، وعلى أنه عليه السلام أراد أنه لم يكن واحد منهما، لا القصر ولا النسيان. ولو قيل: لم يكن كل ذلك، لكان المعنى أنه قد كان بعضه[3].

الفرع الخامس: تكري الفعل في النفي:

يجوز أن تقول (مررت بزيد وعمرو) والمبدوء به في المرور عمرو ويجوز أن يكون زيدا، ويجوز أن يكون المرور وقع عليهما في حالة واحدة، فالواو يجمع هذه الأشياء على هذه المعاني. وقد تقول: (مررت بزيد وعمرو) تعني ذلك مررت بهما مرورين، وليس في ذلك دليل على المرور المبدوء به، كأنه يقول: ومررت أيضا بعمرو، فنفي هذا (ما مررت بزيد وما مررت بعمرو) فتبين أنه إذا كان مر مرورين فنفيه يكون بتكرير العامل أما إذا كان المرور واحد فلا يتكرر العامل[4].

الفرع السادس: نفي النفي:

([1]) إيمان بن عيشة، زينت طاهري، دلالة النفي في القرآن الكريم (سورة الكهف نموذجا)، ص55-56.

([2]) فاضل السامرائي، معاني النحو، ص224.

([3]) أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، دلائل الاعجاز، تع: محمود مُحَمَّد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ص 282-283.

([4]) أبي بشر عمرو ابن عثمان بن قنبر، الكتاب (كتاب سيبويه)، تح: عبد السلام مُحَمَّد هارون، ج1، د ط، مكتبة الخانجي القاهرة، 1992م، ص483.

من المعلوم أن النفي إثبات نحو: (لا أمانع ألا يحضر) والمعنى أنك تمانع حضوره، لأن قولك (أمانع ألا يحضر) معناه أنك تمانع عدم حضوره فهذا نفي للنفي، فكان إثباتا.

وليس من نفي النفي قول (لا لم أذهب) و(لا لا أذهب) فإن هذا توكيد للنفي لا نقض له وذلك أن (لا) الأولى حرف جواب نقيض نعم، كأن يقال لك (أذهبت إلى سعيد؟) فتقول:(لا لم أذهب) أو (أتذهب إلى سعيد؟) فتقول (لا لا أذهب)، فليس هذا نقضا للنفي بل هو توكيد له[1].

المبحث الثاني: أنواع النفي وأدواته

المطلب الأول: أنواعه(الصريح والضمني).

1- النفي الضمني: عرف أحمد سليمان ياقوت النفي الضمني بقوله: (ما يفهم من الجملة دون ينص عليه الحرف من حروف النفي[2]

والعبارات المنفية ضمنيا قد تحوي معنى زائدا يكون هو الغالب أحيانا فيحجب المعنى ويحتاج إدراكه إلى نباهة وذكاء، وقد أشار فارس مُحَمَّد عيسى في تعريفه إلى هذا المعنى حيث قال (إنه استشراف النفي واستشعاره بقرائن لغوية وصوتية وسياقية خاصة دون الاستناد إلى أداة نفي)[3] ونلاحظ أن كلمات أن كلمات استشراق، استشعار، وقرائن، توحي بأن هناك خفاء، وهو قرين ما عبر عنه القدماء "بشبه النفي" أو رائحة النفي، أو ما كان باطنه نفيا وظاهره إيجابيا، وميزة هذا التعريف إبراز السياق والتنغيم في إظهار النفي والدلالة عليه[4].

وبعض الباحثين مثل إبراهيم أنيس، مُحَمَّد حماسة، يعدون النفي الضمني نفيا غير لغوي على أساس هو أن النفي اللغوي هو ما كان باستخدام الأداة فيقول الأول (والنفي اللغوي لا يكون عادة إلا بأداة تشعر هذا النفي، فإذا خلا الكلام من أداة وعبر مع هذا عن النفي عد مثل هذا النفي ضمنيا يطمئن إليه المنطقي ويعده من طرق النفي ولكن اللغوي يأبى اعتباره من أساليب النفي)[5] وعبر الثاني عن المعنى ذاته بقوله: (ومثل ذلك ما يمكن أن

([1]) فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ج4، دار الفكر، ط1، الأردن، 2000م، ص229.

([2]) أحمد سليمان ياقوت النواسخ الفعلية والحرفية دراسة التحليلية المقارنة، دار المعارف، مصر، 1984، ص209.

([3]) فارس مُحَمَّد عيسى، في النحو أسلوب في التعليم الذاتي، دار البشير للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1994، ص231.

([4]) توفيق جعمات، النفي في النحو العربي منحى وظيفي تعليمي القرآن الكريم عينة، رسالة ماجستير، تخصص لسانيات اللغة العربية وتعليمها، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 20مارس 2006، ص25.

([5]) ابراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1975، ص178.

يفهم من بعض الحروف العطف و"لو" و"كاد" وغيرها، لأن النفي في كل منهما نفي خاص ببعض التراكيب لا نفي لغوي ثابت في وسيلته)[1].

من صيغ النفي الضمني في اللغة العربية:

تعددت أساليب وصيغ النفي الضمني في اللغة العربية مما يدل على ثرائها واتساع فنون فيها، وانفساح السبل التي تستوعب كل ألوان التعبير التي تقتضيها المواقف الكلامية، وسنحاول أن نتطرق في هذا المبحث إلى ما يمكننا أن نقف عليه من هذه الصيغ دوم ادّعاء لحصر أو إحاطة.

أ- التمني باستخدام الأداة "لو" قال تعالى ﴿**فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ**﴾ (الشعراء:102،في هذه الآية الكريمة القصد هو نفي إعادة الكفار على الدنيا، وقد عدل عن التصريح بالنفي من أجل إظهار تحسرهم وندمهم.

ب- التمني باستخدام "هل": قال تعالى ﴿**فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ**﴾ (الأعراف:53) فالآية الكريمة تشير بانعدام الشفعاء، وإن دلت بمنطوقها على تمني أي شفيع.

ج- التمني باستخدام "ليت": قال تعالى﴿**يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا**﴾ (الأحزاب:66)[2].

وقال تعالى: ﴿**يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا**﴾ (يس:26-27) فهو ينفي ضمنا أن قومه يعلمون ما هو فيه من نعيم مقيم إذ هم في جهنم والشقاء العظيم[3])

2- النفي من خلال أسلوب العطف: ينفي ضمنيا باستخدام، بل، أم، لكن، وسنقتصر حرفين أولين.

أ- النفي بحرف الإضراب "بل": قال تعالى ﴿**أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ**﴾ (السجدة:03) في هذه الآية الكريمة بالإمكان تعويض "بل" ب "لا" النافية ويبقى معنى النفي قائما ولكن استخدام "بل" أدى دور "لا" النافية مع مزيد بلاغة وفصاحة تقصر عنها "لا" في هذا الموضع.

ب- النفي باستخدام "أم" المنقطعة: يميز النحاة بين استعمالين ل: "أم" في مجال العطف وذلك أن تكون متصلة أو منقطعة ف "أم" المنقطعة هي التي تقع في الغالب بين جملتين مستقلتين في معناها، لكل منهما معنى خاص

([1]) محمد عبد اللطيف حماسة، بناء الجملة العربية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2003، ص282.

([2]) توفيق جعمات، النفي في النحو العربي منحى وظيفي تعليمي، القرآن الكريم عينة، ص26.

([3]) أحمد ماهر البقري، أساليب النفي في القرآن الكريم، دار المعارف، مصر، ط2، 1984، ص217.

يخالف معنى الأخرى، ولا يتوقف أداء أحدهما وتمامه على الآخر، فليس بين المعنيين ما يجعل أحدهما جزءا من الثاني، فهذا هو سبب تسميتها منقطعة، وهي تؤدي معنى الإضراب فتكون في معنى "بل" وقد تفيد معه معنى آخر أحيانا[1].

قال تعالى: ﴿**أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا**﴾ (الأنبياء:43)، أي ليس لهم آلهة تمنعه من دوننا وقوله تعالى ﴿**أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ**﴾ (البقرة:133) قال أبو الحيان: معنى الاستفهام هنا هو التقريع والتوبيخ وهو في معنى النفي، أي ما كنتم شهداء فكيف تنسبون إليه مالا تعلمون ولا شهدتموه أنتم ولا أسلافكم[2].

3- النفي الضمني من خلال أسلوب الشرط:

أ- النفي باستخدام "لو" الشرطية الامتناعية: قال عباس حسن: (إفادة امتناع المعنى الشرطي في الماضي يقتضي أن شرطها لم يقع فيما مضى، أي لم يتحقق مهناه في الزمن السابق على الكلام، فهي تفيد القطع بأن معناه لم يحصل فكأنها بمنزلة حرف نفي، ينفي معنى الجملة التي يدخل عليها، مه أنها ليست حرف نفي، ولا يصح إعرابها حرف نفي، بالرغم من أنها تؤدي ما يؤدي حرف النفي من سلب في الزمن الحاضر)[3] قال تعالى ﴿**وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ**﴾ (الأنعام:09) قال القرطبي: (أي لا يستطيعون أن يروا الملك في صورته إلا بعد التجسيم بالأجسام الكثيفة)[4] قال تعالى: ﴿**وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ**﴾ (فاطر:45) قال ابن هشام ردا على الشّلوبين والخضراوي في قولهم بعد إفادة "لو" الامتناع: (وهذا الذي قال كإنكار الضروريات إذ فهم الامتناع منها كالبديهي، فإن كل من سمع "لو فعل" فهم عدم وقوع الفعل من غير تردد، ولهذا يصح في كل موضع استعملت فيه أن تعقبه بحرف استدراك داخلا على فعل الشرط منفيا لفظ ومعنا، نقول (لو جاءني أكرمته ولكنه لم يجيء.) ومنه قوله تعالى﴿**وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ**﴾ (السجدة:13)[5] وقال السيوطي: (ويؤكد هذا القول

([1]) عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ج3، ط6، بدون سنة، ص597.

([2]) أبو الحيان الأندلسي، البحر المحيط، دار إحياء التراث العربي، ج1، ط1، 1990، ص400.

([3]) عباس حسن، النحو الوافي، ص491.

([4]) أبو عبد الله محمّد القرطبي الأنصاري، الجامع لأحكام القران، ت: إبراهيم اطفيش، دار الكتاب العربي، بيروت، ج6، ص392.

([5]) ابن هشام عبد الله بن يوسف الأنصاري، معشي اللين عن كتب الأعاريب، ت: حنا الفاخوري، دار الجبل، بيروت، ط4، ج2، ص423-424.

ما أخرجه ابن أبي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس ﷺ، قال: كل شيء فيه القران فيه "لو" فإنه لا يكون أبدا)[1].

ب- النفي باستخدام "لولا": اختلف النحاة في إفادة "لولا" النفي في كلام فهل يتأثر بوجودها فيتحول من الإيجاب للسلب، أم يبقى موجبا على أصله، وإن تشرب معنى النفي، فذهب فريق من النحاة إلى اعتبارها نافية، ومن هؤلاء ابن فارس، والهروي والزركشي، وأنكر آخرون اعتبارها نافية كابن الشجري، وابن هشام، وذكروا أن "لولا" ليست مثل "لم" النافية التي تنقل الكلام من الإيجاب إلى السلب، بل يبقى الكلام موجبا، وإن كان فيه معنى النفي[2]. ومن الأمثلة القرآنية على النفي الضمني، "لولا" قوله تعالى ﴿**فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا**﴾ (يونس:98) قال "ابن قتيبة":(وبعض المفسرين يجعلون "لولا" في قوله تعالى فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها إلا قوم يونس لما آمنوا) بمعنى "لم"، أي فلم تكن قرية آمنت أي عند نزول العذاب إلا قوم يونس..[3]) وقال السيوطي ناقلا عبارة ابن هشام حرفيا: (ويلزم من هذا المعنى النفي لأن التوبيخ يقتضي عدم الوقوع[4] ومما يؤكد هذا قول الرماني: (وقد احكى أبو جعفر أحمد بن مُحَمَّد المعروف بابن النحاس: أنها تكون جحدا في قوله تعالى: ﴿**فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ...**﴾[5].

4- النفي الضمني من خلال أسلوب الاستفهام: قد يخرج الاستفهام من معناه الحقيقي وهو الاستخبار إلى معنى الإنكار أو تقرير، لذلك يسمى الاستفهام الانكاري أو الاستفهام التقريري، والاستفهام إنكارا من أنكر إذا جحد، وهو ما بمعنى "لم يكن" كقوله تعالى ﴿**أَفَأَصْفَاكُمْ**﴾ أو بمعنى "لا يكون" نحو ﴿**أَنُلْزِمُكُمُوهَا**﴾ (هود:28)[6].

([1]) جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطي، الاتقان في علوم القرآن، عالم الكتب، ج1، بيروت، بدون طبعة أو سنة نشر، ص147.

([2]) توفيق جعمات، النفي في النحو العربي منحى وظيفي التعليمي (القرآن الكريم عينة)، ص28.

([3]) أبو مُحَمَّد بن قتيبة، تأويل مشكل القران، ت: السيد أحمد الصقر، المكتبة العلمية، ص541.

([4]) السيوطي، همع الهوامع شرح جمع الجوامع، ت: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، ج2، بيروت، ط1، 1998، ص477.

([5]) أبو الحسن علي الرماني، معاني الحروف، ت: عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار الشروق للتوزيع والنشر والطباعة، جدة، ط3، 1984، ص477.

([6]) الزركشي بدر الدين، البرهان في علوم القران، ت: أبو الفضل ابراهيم: المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ج1، ص330.

قال تعالى: ﴿**أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا**﴾ (الإسراء:40) فالمعنى كما يقول "ابن قيم الجوزية" (أنكر عليهم كونهم جعلوا الملائكة إناثا وقالوا هم بنات الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا) [1] وقال تعالى ﴿**فَقَالُوا أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَابِدُونَ**﴾ (المؤمنون:47)، أي لا نؤمن، وقال تعالى ﴿**أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ**﴾ (الزخرف:19)، أي ما أشهدوا ذلك وقال تعالى ﴿**هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ**﴾ (الأنعام: 158) وقال أيضا ﴿**هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ**﴾ (البقرة:210)، وقال ﴿**هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ**﴾ (الزخرف:66)، وقال ﴿**هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ**﴾ (الأعراف:53) قال ابن قتيبة بعد إيراد هذه الآيات المستقيم فيها ب "هل"(هذا كله عندهم بمعنى "ما")[2].

5- النفي الضمني من خلال الاستثناء: لما كان التعريف الاستثناء هو إخراج ما بعد الأداة "إلا" أو إحدى أخواتها من حكم ما قبلها وتخصيص ما يظن من عموم الحكم كان بهذا المعنى متضمنا لمعنى النفي ومقتضيا له، ولتوضيح ذلك نتأمل قول أبي فراس الحمداني:

تناســـاني الأصـــحاب إلا عصـــيبة ســـتلحق بالأخـــرى غـــدا وتحـــول[3]

فالشاعر أخرج بواسطة الأداة "إلا" زمرة قليلة من أصحابه، واستثناءها من تحاميه، فكأنه نفى عنها هجرها له وابتعادها عنه، وفي القرآن الكريم أمثلة كثيرة جدا عن النفي باستخدام الاستثناء، تقتصر على ذكر القليل منها قال تعالى ﴿**وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ**﴾ (البقرة:45) وقال تعالى ﴿**وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ**﴾ (سبأ:20) فالمولى نفى ضمنا عن فريق من المؤمنين إتباع إبليس[4].

6- النفي الضمني ب "إنما" في أسلوب القصر: من صيغ الهامة للنفي الضمني "إنما في أسلوب القصر وقد أشار الى ذلك عبد القاهر في الدلائل، وتبعه القزويني في الإيضاح، والعجب كل العجب من عبد القاهر وهو يعبر عن هذا النوع بوضوح يكاد ينطق فيها اسم النفي الضمني مما يدل على حسه اللغوي والفني العميق، فيقول: (ثم أعلم أنك إذا استقريت وجدتها "إنما" أقوى ما تكون وأعلق ما ترى بالقلب إذا كان لا يراد بالكلام بعدها نفس معناه، ولكن تعويض بأمر هو مقتضاه، نحو أنا نعلم أن ليس الغرض من قوله تعالى: ﴿ **إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ**﴾ أن يعلم السامعون ظاهر معناه، ولكن أن يذم الكفار وأن يقال إنهم من فرط العناد ومن غلبة الهوى عليهم في حكم

([1]) أبو عبد الله محمد بن قيم الجوزية، الفوائد المشوقة إلى علوم القرآن، مكتبة الهلال، بيروت، ص221.

([2]) أبو محمد بن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، ص538-539.

([3]) الزركشي بدر الدين، البرهان في علوم القرآن، ص331.

([4]) توفيق جعمات ، النفي في النحو العربي ،منحى الوظيفي التعليمي ، القرآن الكريم العينة ، ص29.

من ليس بذي عقل، وإنكم إن طمعتم منهم في أن ينظروا ويتذكروا كنتم كمن طمع في ذلك من غيري أولى الألباب...ثم إن العجب في أن تعريض الذي ذكرت لك لا يحصل من دون "إنما"، فلو قلت: يتذكر أولو الألباب لم يدل على ما دل في الآية: و" إن كان الكلام لم يتغير في نفسه وليس إلا أن فيه "إنما"، والسبب أن هذا التعريض إنما وقع بأن كل من شأن "إنما" أن تضمن الكلام معنى النفي)[1] والفكرة ذاتها يؤكدها القزويني بقوله: (وأعلم أن طريق "إنما مزية من العطف، وإذا استقريت وجدتها أحسن مما تكون موقعا، إذا كان الغرض بها التعريض بأمر هو مقتضى الكلام بعدها، كما في قوله تعالى ﴿**إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ**﴾ (الرعد:19) فإنه تعريض بذم الكفار)[2].

7- النفي الضمني من خلال حرف الردع والزجر "كلا": قال الرماني: (وهي "يعني كلا" تأتي على ضربين أحدهما أن تكون ردعا ونفيا، كقوله تعالى: ﴿**لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا (81) كَلَّا**﴾ (مريم:81-82) وقوله تعالى ﴿**قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ (61) قَالَ كَلَّا** ﴾ (الشعراء:61-62)[3] وقال الزركشي: (وقيل إنها إذا كانت بمعنى "لا" فإنها تدخل على جملة محذوفة فيها نفي لما قبلها. والتقدير ليس الأمر كذلك)[4].

8- النفي الضمني من خلا استعمال "غير": تتضمن "غير" معنى "لا" النافية و"إلا" قال السيوطي ("غير" تقال على أوجه، الأول أن تكون للنفي المجرد من غير إثبات معنى به، نحو "مررت برجل غير قائم "أي "لا قائم"، قال تعالى ﴿**وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنَ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ**﴾ (القصص:50) وقال ﴿**وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ**﴾ (الزخرف:18) الثاني أن تكون بمعنى "إلا" فيستثنى بها وتوصف بها نكرة نحو: ﴿**مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ**﴾ (الأعراف:59)، وقوله ﴿**هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ**﴾ (فاطر:03)[5].

9- النفي الضمني باستخدام الخالفة "هيهات": قال الزركشي عن هيهات (لتبعيد الشيء) ومنه قوله تعالى: ﴿**هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ**﴾ (المؤمنون36) قال الزجاج البعد لما توعدون، قيل وهذا غلط من الزجاج أوقعه فيه اللام فإن تقديره: بعد الأمر لما توعدون، أي لأجله)[6].

([1]) عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ت: محمد عبده ورشيد رضا، دار موفم للنشر، 1991، ص325-326.

([2]) جلال الدين محمد القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ت: محمد عبد الحميد الهنداوي، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، مصر، ط2، 2004، ص124.

([3]) أبو الحسن علي الرماني، معاني الحروف، ص122.

([4]) الزركشي بدر الدين، البرهان في علوم القرآن، ص315.

([5]) جلال بن عبد الرحمن السيوطي، الاتقان في علوم القرآن، ص166.

([6]) توفيق جعمات، النفي في النحو العربي، منحى وظيفي التعليمي (القرآن عينة)، ص31.

10- النفي من خلال ألفاظ التنزيه والاستعاذة:

أ- ألفاظ التنزيه: وهي كلمات وردت في القرآن الكريم نزهت المولى عز وجل عن كل ما يتنافى وجلاله وكماله، وإنما استعملنا مصطلح "ألفاظ" للخروج من خلاف النحاة حو فعلية أو إسمية بعضها، ومن هذه الألفاظ:

حاشا: قال ابن هشام: (الوجه الثاني ل "حاشا" أن تكون تنزيهية، وهي عند المبرد وابن جني والكوفيين فعل أنها اسم مرادف للبراءة من كذا)[1] والى نفس الرأي ذهب ابن مالك كما ذكر صاحب البرهان[2] وقد وردت "حاشا" مرتين كلتيهما في سورة يوسف قال تعالى: ﴿**فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ**﴾ (يوسف:31). وقال أيضا: ﴿**قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ**﴾ (يوسف:51).

سبحان: قال السيوطي:("سبحان" مصدر بمعنى التسبيح لازم النصب والإضافة إلى المفرد ظاهر أو مضمر وهو مما أميت فعله. أي أنه لا فعل له وهي تستعمل للنفي والتعجب في القرآن الكريم، فمن دلالتها على النفي قوله تعالى ﴿**وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ**﴾ (الأنعام:100)و كلمة سبحان متخصصة أشد التخصص لتنزيه الذات العلية)[3].

ب- الألفاظ الإستعاذة: تدل ألفاظ معاذ الله، عيا ذا بالله، أعود بالله...معنى النفي من ذلك قوله تعالى ﴿**قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ**﴾ (يوسف:23).

وقال تعالى ﴿**قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ (78) قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ**﴾ (يوسف:78-79) وكلمة "معاذ" هنا أضفت على المعنى إضافة نوعية تربو على المطلق النفي، ففي الآية الثانية مثلا لو قال سيدنا يوسف لإخوته "لا" لبدا أمامهم بمظهر بسلطانه لمتكبر على إخوانه[4]

([1]) توفيق جعمات، النفي في النحو العربي منحى وظيفي التعليمي (القرآن الكريم عينة)، ص31.

([2]) بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ص271.

([3]) جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطي، الاتقان في علوم القرآن، ص162.

([4]) أحمد ماهر البقري، أساليب النفي في القرآن الكريم، ص284.

11- النفي الضمني من خلال الأفعال:

أ- النفي الضمني باستعمال فعل أبي: قال تعالى ﴿**إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا**﴾ (الأحزاب:72)وقال تعالى ﴿**فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا**﴾ (الكهف:77).

ب- النفي الضمني باستعمال "جحد": قال تعالى ﴿**وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا**﴾ (النمل:14) قال القرطبي (وجحد الآيات إنكار أعيانها، والجحد بها، إنكار دلالتها) [1].

ج- النفي الضمني باستعمال "كاد: "كاد" فعل بمعنى قارب وقد اختلف النحاة بشأن دلالته على النفي إلى أربعة أقوال ذكرها "الزركشي" في البرهان، وأشهرها قولان: القول الأول: أن إثباتها نفي ونفيها إثبات، والدليل على ذلك قوله تعالى﴿**وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ**﴾ (الإسراء:73) فمعناه لم يفعلوا، وقوله تعالى ﴿**وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ**﴾ (البقرة:71) تعني أنهم فعلوا، وقد رد هذا القول الزركشي والأشموني، فمما قاله الثاني "سومن "ومن زعم هذا فليس بمصيب بل الحكم "كاد" وحكم سائر الأفعال أن معناها منفي إذا صاحبها حرف نفي وثابت إذا لم يصحبها، فإذا قال قائل "كاد زيد يبكي" فمعناه قارب زيد البكاء[2].

فمقاربة البكاء ثابتة، ونفس البكاء منتف، وإذا قال "لم يكد يبكي" فمعناه لم يقارب البكاء، فمقاربة البكاء منتفية ونفس البكاء منتف أبعد من انتفائه عند ثبوت المقاربة...وكذا قوله ﴿**إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا**﴾ (النور:40)، هو أبلغ في نفي الرؤية من أن يقال لم يرها، لأن من لم ير قارب الرؤية بخلاف من لم يقارب)[3] القول الثاني: قال تعالى ﴿**يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ**﴾ (النور:35) قال الزركشي (فلم يثبت للزيت الضوء وإنما أثبت له المقاربة من الضوء قبل أن تمسه النار)[4].

وقوله تعالى ﴿**فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ**﴾ (البقرة:71) وتأويل هذه الآية كما أورده العلماء أن فيها إخبارا عن حالهم أول الأمر فإنهم كانوا بعداء من ذبحها، وإثبات الفعل الذبح إنما فهم من دليل آخر وهو قوله: "فذبحوها")[5].

([1]) القرطبي عبد الله مُحَمَّد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، ت: إبراهيم أطفيش، دار الكتاب العربي، بيروت، ج14، ص81.

([2]) أبو الحسن نور الدين الأشموني، شرح الأشموني على الألفية، ت: حسن مُحَمَّد، دار الكتب العلمية، بيروت، مج1، ط1، 1998، ص2.

([3]) أبو الحسن نور الدين الأشموني، شرح الأشموني على الألفية، ص168.

([4]) الزركشي بدر الدين، البرهان في علوم القران، ص139.

([5]) أبو الحسن نور الدين الأشموني، شرح الأشموني على الألفية، ص293.

2- النفي الصريح: هو أسلوب من أساليب النفي تسبقه أداة من أدوات النفي، ويطلق عليه إبراهيم أنيس النفي اللغوي وقال إنه لا يكون عادة إلا بأداة تشعر بهذا النفي[1]ويقسم هذا النوع إلى أبواب تبعا لزمن النفي وفق الأغلب والأعم من الاستعمال:

أ- النفي في الحال وأدواته: لا، ليس، ما، إن، لات وقد بدئ ب(لا) لكثرة الحديث فيها وتشبعه، ولأن حملها على (ليس) قليل، ثم كانت (ليس) بعدها ثم ما حمل عليها بمعنى إعطائه أحكامها لا القياس لأن اللغة لا تثبت بالقياس وهي تشابه (ليس) في نفي الحال والجمود، والدخول على الجملة الاسمية.

ب- النفي في الماضي من أدواته: لم، لما

ج- النفي في المستقبل من أدواته: لن[2].

المطلب الثاني: أدوات النفي

قبل أن نتعرض لدراسة أدوات النفي يجب أن نوطئ بتحديد مفهوم الأداة جاء تعريفها في معجم الوسيط (اللفظة تستعمل للربط بين الكلام أو لدلالة على معنى في غيرها كالتعريف في الإسم أو الاستقبال في الفعل) [3].

أدوات:

أولا: "لا" النافية تعد من أقدم حروف النفي في العربية والحروف الباقية كلها أحدث منها الأخص[4] وتدخل على الأسماء والأفعال لكن استعمالاتها مع الأفعال أكثر من الأسماء، وقد ذكرها العديد من النحاة من أبرزهم سيبويه قائلا: وإذا قال: هو يفعل، ولم يكن الفعل واقعا، فنفيه لا يفعل، وإذا قال: ليفعلن، فنفيه لا يفعل، كأنه قال: والله ليفعلن فقلت: والله لا يفعل[5].

([1]) إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، دار المكتبة الأنجلو المصرية، ط3، القاهرة، 1966م، ص163.

([2]) جمال مُحَمَّد النحال، أساليب النفي والتوكيد في شعر شهداء انتفاضة الأقصى، رسالة ماجيستر من قسم اللغة العربية، جامعة الإسلامية، غزة، 2007، ص4.

([3]) إبراهيم أنيس، عبد الحليم منتصر، عطية الصوالحي، مُحَمَّد خلف الله، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، دار المعارف بمصر- القاهرة، ط2، 1972، ص10.

([4]) برجشتراسر، التطور النحوي للغة العربية، تع: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، ط2، القاهرة، 1994م، ص168.

([5]) أبي بشر عمرو ابن عثمان بن قنبر، الكتاب (كتاب سيبويه)، ج3، ص117.

1- "لا" غير العاملة:

الداخلة على الفعل المضارع: تدخل على الفعل المضارع كثيرا فتجعل زمنه شاملا الحال والاستقبال وهي حرف غير عامل، فلو قلت: لا أحب التماهل، فهذا يعني أني لا أحبه الأن ولا في المستقبل، ومنه يتبين أن "لا" النافية إذا دخلت على الفعل المضارع فإنها لا تعمل فيه[1].

وقد وردت "لا" النافية الداخلة على الفعل المضارع في القرآن الكريم على ستة أنواع[2]:

أ- لا النافية مع المضارع المرفوع وعلامة رفعه الضمة، قال تعالى ﴿**لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ**﴾ (الغاشية:07)

ب- لا النافية مع الأفعال الخامسة قال تعالى: ﴿**أَفَسِحْرٌ هَذَا أَمْ أَنْتُمْ لَا تُبْصِرُونَ**﴾ (فاطر:15)

ج- لا النافية مع المضارع المعتل قال تعالى: ﴿**سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى**﴾ (الأعلى:06)

د- لا النافية مع الضارع المبني للمجهول، قال تعالى: ﴿**وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ ظَلَمُوا الْعَذَابَ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ**﴾ (النحل:85).

هـ- لا النافية الواقعة في جواب الشرط قال تعالى: ﴿**وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَسْمَعُوا وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ**﴾ (الأعراف:198).

و- لا النافية مع كان وأخواتها، قال تعالى: ﴿**لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ**﴾ (التوبة:110)

- لا الداخلة على الفعل الماضي: تدخل على الفعل الماضي فتكون باقية غير عاملة ويشترط في كونها نافية في عاملة أن[3].

- أن تتكرر نحو قوله تعالى ﴿**فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى**﴾ (القيامة:31) فهي النافية غير عاملة لأنها تكررت وعندما لا تتكرر فتكون للدعاء.

- أو أن يسبقهما فعل ماض منفي ب (ما، لا، إن) نحو قول بثينة[4].

وإنَّ سُلُوّي عن جميل لساعةٌ من الدهر ما حانت، ولا حان حينها[5]

([1]) محسن علي عطية، الأساليب النحوية عرض وتطبيق، دار المناهج، ط1، الأردن، 2018، ص190.

([2]) نعيم صالح سعيد نعيرات، دراسة نحوية دلالية، رسالة ماجستير في اللغة العربية بكلية الآداب، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2007، ص65.

([3]) محسن علي عطية، الأساليب النحوية عرض والتطبيق، دار المناهج، ط1، الأردن، 2018م، ص187-188.

([4]) زينب فواز، الدر المنثور في طبقات ربات الخدور، مؤسسة هنداوي، جمهورية مصر العربية، 2012، ص137.

حينها[1]

أو أن ترد إلا في سياقها نحو قول عبد الله بن معاوية[2].

فــلا زاد مــا بيــني وبينــك بعــدما بلوتك في الحاجات إلا تنائيا[3]

– "لا" العاطفة: وهي حرف عطف ونفي تفيد نفي الحكم للمعطوف بعد ثبوته للمعطوف عليه وتكون نافية عاطفة بشروط:[4]

– أن يتقدمها إثبات: جاء زيد لا عمرو أو أمر: اضرب زيدا لا عمرا أو نداء: يا ابن أخي لا ابن عمي.

– ألا تقترن بعاطف فإذا قيل (جاءني زيد لا بل عمرو) فالعاطف بل ولا رد لما قبلها وليست عاطفة، وإذا قلت (جاءني زيد لا عمرو) فالعاطف الواو، ولا التوكيد النفي، وفي هذا المثال مانع آخر من العطف بلا وهو تقدم النفي وقد اجتمعا أيضا في (ولا الظالين).

أن يتعاند متعاطفها، فلا يجوز جاءني رجل لا زيد لأنه يصدق على زيد اسم الرجل بخلاف (جاءني رجل لا امرأة)[5].

"لا" الجوابية: نقيضة "نعم" كقولك "لا" في جواب: هل قام زيد؟ وهي نائبة مناب الجملة أي أنها تستعمل كجواب منفي[6] ولم يقع ذكر لا العاطفة والجوابية في القرآن الكريم[7].

– "لا" الداخلة على مفرد خبر أو صفة حال: تكرر وتكون نافية غير عاملة دون أن تؤثر في إعرابا[1] نحو: زيد لا لا شاعر ولا كاتب، جاء خالد لا ضاحكا ولا باكيا، قال تعالى ﴿**شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ**﴾ (النور:35) "لا" المعترضة: تقع بين شيئين متلازمين فتدخل بين[2].

([1]) ديوان جميل بثينة، دار صادر بيروت، ص11.

([2]) يحي مراد، معجم التراجم الشعراء الكبير، ج1، دار الحديث، القاهرة، 2006م، ص516-517.

([3]) حامد كمال عبد الله حسين العربي، معجم أجمل ما كتب الشعراء العرب، دار المعالي، ط1، عمان، الأردن، 2002م، ص449.

([4]) جمال الدين ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: مازن المبارك، مُحَمَّد علي حمد الله، ج1، دار الفكر، ط1، دمشق، 1964 ،ص266-267.

([5]) إيمان بن عيشة، زينب طاهري، دلالة النفي في القرآن الكريم، ص35.

([6]) الحسن ين قاسم المرادي، الجني الداني في حروف المعاني، تح: فخر الدين قباوة، مُحَمَّد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان، 1992، ص296.

([7]) حافظ أبي الفضل جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تح: مركز الدراسات القرآنية، وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد السعودية، المملكة العربية السعودية، 1926هـ، ص1159.

– الجار والمجرور: نحو جئت بلا زاد. حرف الجر والاسم المجرور وقع بينهما الأداة لا الناصب والمنصوب، قال تعالى ﴿**وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ**﴾ (البقرة:150) الأصل فيها: (أن+ لا+ يكون). أن أداة نصب وبعدها فعل مضارع منصوب ناقض تعترضهما الأداة لا.

الجازم والمجزوم: قوله تعالى ﴿**وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ**﴾ (الأنفال:73) والأصل فيها: (إن+ لا+ تفعلوه)، إن أداة شرط جازمة والفعل بعدها مجزوم وقد وقعت لا بينهما.

لا–الداخلة: على الجملة صدرها معرفة: فيجب إهمالها وتكرارها[3] قال تعالى ﴿**لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ**﴾ (يس:40)

2– "لا" العاملة:

"لا" النافية للجنس: هي التي تدل على نفي الخبر عن الجنس الواقع بعدها على سبيل الاستغراق، أي: يراد بها نفيه عن جميع أفراد الجنس نصا لا على سبيل الاحتمال.

وتسمى كذلك "لا التبرئة" لأنها تفيد تبرئة المتكلم للجنس وتنزيهه إياه عن الاتصاف بالخبر[4]، تعمل عمل "إن" فتنصب المبتدأ اسما وترفع الخبر لها ويشترط في إعمالها عمل (إن) ثلاث شروط[5]:

– أن تكون نافية للجنس.

– أن يكون اسمها وخبرها نكرتين.

– أن يكون الاسم متقدما والخبر مؤخرا.

ويأتي اسم "لا" النافية للجنس على حالتين[6]:

– أن يكون مضافا نحو: لا قول زور نافع (قول) اسم لا منصوب بالفتحة وهو مضاف.

– أن يكون شبيها بالمضاف، نحو: لا ساعيا وراء الرزق محروم (ساعيا) اسم لا مبني على الفتح في محل نصب.

"لا" العاملة عمل ليس قال تعالى ﴿**وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ**﴾ (سبأ:03)

وقد تعمل عمل ليس في رفع المبتدأ ونصب الخبر بشروط[1]:–

([1]) محسن علي عطية، الأساليب النحوية عرض والتطبيق، ص207.

([2]) جمال الدين ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ص270.

([3]) فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ج4، دار الفكر، ط1، الأردن، 2000م، ص204.

([4]) مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج2، المكتبة العصرية، ط30، صيدا، بيروت، 1994، ص328–329.

([5]) عبد العال سيد مكرم، تطبيقات نحوية وبلاغية، ج1، مؤسسة الرسالة، ط2، بيروت، 1992م، ص281.

([6]) عباس حسن، النحو الوافي، ج1، دار المعارف، ط3، مصر، ص691–692.

– أن يكون اسمها وخبرها نكرتين، كقولنا: لا أحد غائبا.

– ألا يتقدم الخبر على الاسم، فإن تقدم لم تعمل مثل: لا غائب أحد.

– ألا يتقدم معمول خبرها على اسمها إلا إذا كان ظرفا أو جارا ومجرورا، مثل: لا في المحاضرة طالب مهملا، لا فوق الشجرة عصفور مغردا، فإنه يجوز.

– ألا يقترن خبرها ب(ألا) كقولنا: لا أحد إلا غائب.

ثانيا: "ليس" النافية:

(ليس) كلمة نفي فعل ماض أصله ليس كفرح فسكنت تخفيفا وأصله لا أيس طرحت الهمزة وألزمت اللام بالياء والدليل على ذلك قول العرب ائتني به من حيث أيس وليس، وجيء به من أَيِسَ وليس، أي من حيث هو وليس هو[2] وهي مختصة بنفي الحال، إلا إذا قيدت بما يفيد المضي أو الاستقبال، فتكون لما قيدت به نحو: (ليس علي مسافرا أمس أو غدا)، (وليس) فعل ماضي للنفي مختص بالأسماء وهي فعل يشبه الحرف ولولا قبولها علامة الفعل نحو:(ليست، ليسا، لسوا، لسنا، لسن)لحكمنا بانها حرف[3].

وتنقسم (ليس) إلى أربعة أقسام من حيث إعمالها كالآتي:[4]

– أن تكون من أخوات "كان" فترفع الاسم وتنصب الخبر وأمرها واضح.

– أن تكون من أدوات الاستثناء، نحو: قام القوم ليس زيدا.

– أن تكون مهملة لا عمل لها، نحو: ليس الطيب إلا المسك، فإن إلا عندهم تبطل عمل ليس.

– أن تكون حرفا عاطفا على مذهب الكوفيين، نحو: قام زيد ليس عمرو. ثالثا: "لات" النافية:

اختلف النحاة في أصل لات وانقسموا في ذلك الى ثلاثة مذاهب:[5]

الأول: أنها كلمة واحدة فعل ماض، ثم اختلف هؤلاء على قولين: أحدهما أنها في الأصل بمعنى نقص من قوله تعالى ﴿**لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا**﴾ (الحجرات:14) وثانيهما: أن أصلها ليس بكسر الياء فقلبت الياء ألفا لتحركهما وانفتاح من قبلها، وأبدلت السين تاء: الثاني هي حرف نفي أصله (لا) ثم زيدت عليها التاء كما زيدت في ثمَت وربّت هذا مذهب الجمهور.

([1]) عبد العال سالم مكرم، تطبيقات نحوية وبلاغية، ج3، ص242.

([2]) المعلم بطرس البستاني، محيط المحيط، تح: مُحَمَّد عثمان، ج8، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 2009م، ص147.

([3]) مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص272-273.

([4]) الحسن بن قاسم المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، ص497-498.

([5]) جمال الدين ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ص280-281.

الثالث: أنها كلمة وبعض كلمة، وذلك أنها لا النافية والتاء زائدة في أول الحين، قاله أبو عبيدة كما اختلف النحاة في عمل(لات)وجاء اختلافهم على النحو التالي:1/ تعمل على ليس فترفع الاسم وتنصب الخبر بشرطين[1]:

أن يكون اسمها وخبرها من أسماء الزمان نحو: ﴿**فَنَادَوْا وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ**﴾ (ص:03)

2- لا تعمل شيئا، بل الاسم الذي يليها إن كان مرفوعا فمبتدأ وإن كان منصوبا فعلى إضمار فعل[2].

3- تعمل عمل إن وهي لنفي العام، فتنصب الاسم وترفع الخبر.

4- حرف الجر تخفض ما بعدها من أسماء الزمان خاصة مثل: (مذ، منذ)[3]

وقد اختلف النحاة في معمول (لات) فذهب جمهور النحاة إلى أن (لات) لا تعمل إلا في (الحين) فإن وليها غير ذلك أهملت، يقول سيبويه: "لا تكون لات إلا مع الحين تُضمر فيها مرفوعا وتنصب الحين لأنه مفعول به[4] وقال قوم: "المراد إنها لا تعمل إلا في أسماء الزمان، فتعمل في لفظ الحين وفيما رادفه من أسماء"[5] ومن عملها فيما قول قول الشاعر[6]:

نَـــدِمِ البُغَـــاةُ ولاتَ ســـاعةَ مَنْـــدم والبَغْـــيُ مَرتَـــعُ مُبْتَغيـــة وخـــيمُ[7]

رابعا "ما" النافية:

تنفي الجمل الاسمية والفعلية فإذا دخلت على الجمل الاسمية كان نفيها للحال عند الاطلاق، وإذا قيدت كانت بحسب القيد، تقول (ما هو مسافرا) أي الأن، وتقول (ما هو مسافرا غدا) أي في الاستقبال، وقد تكون للحقيقة

([1]) حسين سرحان، قاموس الأدوات النحوية، مكتبة الإيمان، ط1، المنصورة، 2007م، ص128.

([2]) ابن عقيل عبد الله بن عبد الرحمن العقلي الهمذاني، شرح ابن عقيل عن ألفية ابن مالك: تح: مُحَمَّد محي الدين عبد الحميد، دار التراث، ط20، القاهرة، 1980، ص321.

([3]) عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، همع الهوامع شرح جمع الجوامع في النحو، تح: أحمد عزو عناية، دار إحياء التراث العربي، ج1، د ط، بيروت، لبنان، ص302.

([4]) الكتاب سيبويه، ج1، ص57.

([5]) يوسف الشيخ مُحَمَّد البقاعي، حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، دار الفكر، ج1، ط1، بيروت، لبنان، 2003، ص239.

([6]) عبد القادر بن عمر البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تح: عبد السلام مُحَمَّد هارون، ج4، مكتبة الخانجي، ط4، القاهرة، 1997م، ص175.

([7]) مُحَمَّد بن مُحَمَّد حسن شراب، شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية، مؤسسة الرسالة، ج3، ط1، بيروت، لبنان، 2007، ص31.

غير مقيدة، بزمن[1] قال تعالى ﴿**فَنَادَوْا وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ**﴾ (المجادلة:02) غير أن الاستعمال القرآني ل(ما) هو إعمالها عمل (ليس) نحو: قوله تعالى ﴿**وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا**﴾ (يوسف:31) وتنقسم إلى قسمين: عاملة وغير عاملة.

"ما" عاملة: المذهب الأول هو مذهب أهل الحجاز فيشبونها بليس إذا كان معناها كمعناها[2]: وقد اشترط النحاة ل(ما) عدة شروط حتى تعمل عمل (ليس) وهذه الشروط هي[3]

- ألا يدخل على الخبر "إلا" نحو: زيد إلا قائم.
- ألا يتقدم الخبر على الاسم نحو: وما قائم إلا أنت.
- ألا تدخل عليها "إن" وما إن زيد قائم.

أما المذهب الثاني وهو المذهب بني تميم، تقول من ذلك: ما زيد قائم، وما عبد الله خارج[4]، يقول سيبويه "أما بنو تميم فيجرونها مجرى أما وهل، أي لا يعملونها، في شيء[5]. "ما" غير عاملة: وهي التي تدخل على على الفعل الماضي والمضارع، قال تعالى: ﴿**وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ**﴾ (الأعراف:72) وقوله أيضا ﴿**وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ**﴾ (المدثر:31)، فإذا دخلت على الفعل الماضي بقي على مضيه، وإذا دخلت على المضارع خلصته للحال، عند الأكثر قال ابن مالك: وليس كذلك بل قد يكون مستقبلا، على قلة. كقوله تعالى: ﴿**قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي**﴾ (يونس:115) واعترض بأنهم إنما جعلوها مخلصة للحال إذا لم يوجد قرينة غيرها تدل على غير ذلك[6].

خامسا "إن" النافية: حرف نفي يدخل على الجملة الفعلية (الماضية أو الحالية) كما يدخل على الجملة الاسمية[7]

الاسمية[7] يرى جمهور النحاة أن (إن) لنفي الحال، يقول الزمخشري: "وإن بمنزلة(ما)في نفي الحال[1]

([1]) مُحَمَّد بن عبد الغني الأردبيلي، شرح الأنموذج في النحو للزمخشري، تح: عدنان جاسم مُحَمَّد الهزيماوي، دار الكتب العلمية، د ط، بيروت، لبنان، ص331.

([2]) سيبويه، الكتاب، ج1، ص57.

([3]) الإمام أحمد بن عبد النور المالقي، رصف المباني في شرح حروف المعاني، تح: أحمد مُحَمَّد الخراط، دار القلم، ط3، دمشق، 2002، ص378.

([4]) الإمام أبي الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي، معاني الحروف، تح: عرفان بن سليم العشا حسونة الدمشقي، المكتبة العصرية، ط1، بيروت، 2005، ص61.

([5]) سيبويه، الكتاب، ج1، ص57.

([6]) الحسن بن قاسم المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، ص329.

([7]) أحمد ماهر البقري، أساليب القرآن الكريم، رسالة ماجستير في الآداب، الإسكندرية، مصر، 1969م، ص93.

وهي على ضربين عاملة وغير عاملة:

– إن غير عاملة: كثير وجودها في الكلام[2] قال تعالى: ﴿**إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ**﴾ (الملك:20) أي ما الكافرون إلا في غرور. تصرف الكلام إلى الابتداء كما صرفتها (ما) للابتداء في قولك: إنما زيد ذاهب أي: ما إن زيد ذاهب[3]

– إن عاملة: إذا جاءت بعد جملة اسمية فإنها ترفع الاسم وتنصب الخبر وتعمل عمل (ليس) فيجوز القول: إن مُحَمَّد ناجحا. واعتبر (مُحَمَّد) اسمها مرفوع و(ناجحا) خبرها منصوب، فهي من المشبهات بليس ولكن إهمالها هو الشائع والنفي بها مع إلا يكون مؤكدا[4]

سادسا "لم نافية": كان الفراء يذهب إلى أن الأصل في (لن) و(لم) هو (إلا) وإنما أبدل من ألف (لا) النون في (لن) والميم (لم) وهي حرف لقلب معنى المضارع إلى الماضي ونفيه[5]

وهي لنفي (فعل) فإذا قلت: (حضر مُحَمَّد) فإن نفيه (لم يحضر) وقد يكون النفي بها منقطعا أي انتفى حدوث الفعل في وقت ما، ثم انقطع النفي وذلك نحو قولك (لم يحفظ مُحَمَّد القصيدة أمس وإنما حفضها اليوم). وقد يكون النفي متصلا في زمن المتكلم نحو (لم يعد خالد من سفره إلى اليوم) وقد يكون مستمرا ينقطع ولا ينقطع[6] نحو قوله تعالى ﴿**لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (3) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ**﴾ (الاخلاص:3-4) كما يجوز دخول همزة الاستفهام على (لم-لما) مثل قوله تعالى ﴿**أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ**﴾ (الشرح:1) كذلك يجوز دخول بعض أدوات الشرط على (لم) نحو قوله تعالى ﴿**وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ**﴾ (المائدة67) ومثل: من لم يحسن صنعا فعاقبته وخيمة[7]

سابعا "لما نافية": حرف لنفي الجملة الفعلية ذات الفعل المضارع تجزمه وتحول معناه إلى معنى الماضي[8]، وقد اختلف النحاة في أصل (لما) فذهب جمهور النحاة إلى أن (لم) زيدت عليها(ما)[1].

([1]) موفق الدين ابن يعيش، شرح المفصل، ج8، إدارة طباعة المنيرية، ط1، مصر، ص112.

([2]) الحسن بن قاسم المرادي الجنى الداني في حروف المعاني، ص210.

([3]) أبي الحسن مُحَمَّد بن عبد الله الوراق، علل النحو، تح محمود مُحَمَّد محمود النصار، الدار الكتب العلمية، ط3، بيروت، لبنان، 2013م، ص361.

([4]) محسن علي عطية، الأساليب النحوية عرض والتطبيق، ص200.

([5]) عابد بوهادي، الإحالة الزمنية لأدوات النفي في القرآن الكريم، دار اليازوري العلمية، د ط، عمان، 2014م، ص38.

([6]) فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ج4، ص189.

([7]) أيمن أمين عبد الغني، الموسوعة الشاملة في النحو والصرف، مراجعة: عبده الراجحي، رشدي طعمية، ج1، دار الكتب العلمية، د ط، بيروت، لبنان، 2012، ص96.

([8]) مُحَمَّد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، ص290.

وتكون بمعنى "لم" في نفي الفعل المستقبل نحو قوله تعالى ﴿**بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ**﴾ (ص:08) وتقع بمعنى "إلا" قال تعالى ﴿**إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ**﴾ (الطارق:04)، أي: إلا عليها[2] كما تدخل (لما) على الفعل المضارع فتجزمه على النحو التالي[3]:

- لما + فعل مضارع مجزوم، قال تعالى ﴿**وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ**﴾ (الحجرات:14)
- لما + منفيها محذوف: نقول: قاربت المدينة ولما والأصل ولما أدخلها.
- لما + فعل مضارع منفي مستمر الحال ومتوقع في المستقبل، قال الممزق[4]

فإن كنت مأكولات فكن خير آكل وإلا فـأدكرني ولمـا أمـزق[5]

- لما غير مقترنة بحرف التعقيب + فعل مضارع نقول: لما يكن وقد يكن.

ثامنا "لن النافية": حرف النفي واستقبال[6] وسبب تسميتها هكذا أنها تنفي الفعل بعد أن كان مثبتا، وتنصبه بعد أن كان مرفوعا، وتحول معناه من الحاضر إلى المستقبل[7].

قوله تعالى ﴿**لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَهًا**﴾ (الكهف:14) وقوله ﴿**قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا**﴾ (المائدة:24) وقوله تعالى ﴿**فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ**﴾ (القصص:17) واختلف النحاة في أصل هذه الأداة:

1- فذهب الخليل والكسائي إلى أنها مركبة من حرفين (لا وأن) ثم حذفت همزة أن لكثرة الاستعمال ثم حذفت الألف لالتقاء الساكنين فصارت(لن) [8] والحامل لهما على ذلك قربهما في اللفظ من (لا أن) ووجود معنى: (لا) و (أن) فيها وهو النفي، والتخليص للاستقبال[9]

([1]) مُحَمَّد عبد الله الخباص، النفي بين النظرية والتطبيق في الجملة الفعلية، دار جليس الزمان، ط1، عمان، 2011، ص34.

([2]) أبو القاسم عبد الرحمان بن إسحاق الزجاجي، حروف المعاني، تح: علي توفيق الحمد، دار الأمل، د ط، الأردن، ص11.

([3]) مُحَمَّد عبد الله الخباص، النفي بين النظرية والتطبيق في الجملة الفعلية، ص35.

([4]) الممزق العبدي هو شأس بن نهار، من نكرة، وهو جاهلي قديم، ينظر: بن قتيبة، الشعر والشعراء، تح: أحمد مُحَمَّد شاكر، ج1، دار المعارف، 1982، القاهرة، ص399.

([5]) مُحَمَّد حسن شراب، شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتاب النحوية، ج2، ص171.

([6]) أحمد ماهري البقري، أساليب القرآن الكريم، ص123.

([7]) حسين سرحان، قاموس الأدوات، ص132-133.

([8]) الحسن بن قاسم المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، ص270-271.

([9]) جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج4، ص93.

2- ذهب الجمهور النحاة وسيبويه أنها بسيطة غير مركبة بدليل أن البساطة أصل والتركيب فرع فلا يدعي الفرع إلا بدليل قاطع يدل على تركيبها.

وقالوا لو كان أصلها (لا أن) لم يجز تقديم معمول (لن) عليه وهو جائز في قولك: (زيد لن أضرب بهذا) وذكر أبو البقاء أن (لا) يتقدمها ما يتعلق بالمعنى و(لن) لا يلزم فيها ذلك[1]

3- ذهب الفراء أن أصلها لا النافية ثم أبدلت الألف نونا وهذا قول ضعيف لأن (لا) لم توجد ناصبة للفعل المضارع في الموضع[2].

كما اختلف النحاة في دلالة (لن) بين التأييد والتوكيد حيث ذهب الزمخشري إلى أن (لن) تفيد التوكيد يقول في كتابه المفصل: "ولن لتأكيد مالا تعطيه لا من نفي المستقبل تقول: لا أبرح اليوم مكاني،" كما ذكر الأبد بعد (لن) تأكيدا لما تعطيه (لن) من النفي الأبدي[3] وكلاهما دعوى بلا دليل قيل: ولو كانت للتأييد لم يقيد منفيها باليوم في قوله تعالى ﴿**فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا**﴾ (مريم:26)، ولكان ذكر الأبد في قوله تعالى ﴿**وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا**﴾ (البقرة:95) تكرارا، والأصل عدمه[4] ومنه يتبين لنا أن أدوات النفي هي: لا، ليس، لات، ما، لم، لما، لن وكل هذه الأدوات لها دلالات خاصة تتميز بها أحدها عن الأخرى وهذا ما بينه العلماء باختلاف أرائهم.

2- الفروق الوظيفية بين أدوات النفي:

- الفرق بين "لم" و"لما":

1- المنفي ب "لم" لا يلزم اتصاله بالحال، فقد يتصل وقد لا يتصل بخلاف منفي "لما" فيجب اتصاله بالحال[5] قوله تعالى ﴿**وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا**﴾ (مريم:04)

قال تعالى ﴿**هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا**﴾ (الإنسان:01) المنفي ب "لم" في هذه الآية منقطع وغير متصل بالحاضر

2- المنفي ب "لما" لا يكون إلا قريبا من الحال، وعلى هذا الأساس لم يجز ابن هشام أن يقال "لما" يكن زيد في العام الماضي مقيما، بينما يجوز باستعمال "لم"[1]، وقد رجح ابن مالك أن يكون ذلك غالبا لا لازما[2].

([1]) أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، اللباب في علل البناء والاعراب، تحقيق: غازي مختار مليمات، دار الفكر، ط1، دمشق، 1995م، ج2، ص33.

([2]) الحسن بن قاسم المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، ص171.

([3]) ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، ج8، ص111-112.

([4]) جمال الدين ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ص314.

([5]) مغني البيب، ج1، ص475، وجنى الداني، ص268.

3- المتكلم بالمعنى ب "لما" يتوقع غالبا زوال النفي ويتوقع حصوله مثبتا، فعندما يقول "لما يحضر زيد" فهذا يعني أننا نتوقع حضوره، أي أننا نتوقع زوال نفي الحضور. قال الزمخشري في تأويل قوله تعالى ﴿**وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ**﴾ (الحجرات:14) وما في "لما" من معنى التوقع دال على أن هؤلاء قد آمنوا فيما بعد[3].

4- يجوز الفصل بين "لم" ومجزومها (منفيها) اظطرار ولا يجوز مع لما، وذكر ابن مالك في شرح الكافية أن "لم" انفردت بذلك، وفيه نظر لأن غيره قد سوى بينهما في جواز الفصل[4].

الفرق بين "لم" و"ما":

1- "ما" تدخل على الجملة الاسمية قال تعالى ﴿**مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ**﴾ (المجادلة:02)، وتدخل على الجملة الفعلية، قال تعالى ﴿**مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ**﴾ (المؤمنون:91) أما "لم" تدخل إلا على الجملة الفعلية وعلى المضارع خصوصا فتخلصه للماضي في أغلب الحالات إلا إذا دلت قرينة على دلالته على الحال أو استقبال.

-"ما" تدخل على الفعل الماضي فيبقى على مضيه ولا يدل على غيره مثل قوله تعالى ﴿**مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ**﴾ (المائدة:19) وتدخل على المضارع فتكون دلالته لنفي الحال غالبا، قال ابن يعيش: فإذا قيل "هو يفعل" وتريد الحال فجوابه[5].

- وإذا دخلت "ما" على الجملة الاسمية فالأصل فيها دلالة على الحال، وإلا إذا كانت ثمة قرائن تنفي دلالتها على الحال، قال الزركشي: (وتجوز أن تستعمل للنفي في الماضي والمستقبل عند قيام القرائن)[6] قال تعالى ﴿**وَمَا نَحْنُ بِمُنْشَرِينَ**﴾ (الدخان:35)

2- في جميع المواقف يكون الفعل المستعمل مع "ما" غير قابل للتجدد بخلاف الفعل المذكور بعد "لم"، فإنه يكون قابلا للتجدد[7] فمن أمثلة قوله تعالى﴿**وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ**﴾ (الحج:78).

([1]) جمال الدين ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج1، ص458.

([2]) جمال الدين ابن هشام الأنصاري، المرجع السابق، نفس ص.

([3]) الزمخشري محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل ووجوه التأويل، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ص17.

([4]) جمال الدين ابن هشام الأنصاري، مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، ص455.

([5]) المفصل في علوم اللغة، دار إحياء العلوم، 1990، ص31.

([6]) الزركشي جلال الدين، البرهان في علوم القران، ج3، ص406.

([7]) الزركشي جلال الدين، مرجع السابق، ج2، ص481.

3- "لم" ليس لها وظيفة فيما عدا النفي (والجزم من الناحية الشكلية) أما "ما فمعانيها الوظيفية كثيرة ومتنوعة، فقد تكون (نافية أو مصدرية أو موصولة أو مؤكدة، أو تعجبية، أو استفهامية، أو شرطية، وقد أثر عن اب خالوية قوله "ما" تنقسم في كتاب الله وفي كلام العرب إلى خمس وعشرين قسما وقد أفردت لها كتابا[1].

4- "ما" لنفي الماضي إذا قربت من الحال، وليست لنفي المطلق. قال ابن يعيش (فإن قيل فما الحاجة إلى "لم" في النفي؟ وهلا اكتفي ب "ما" في قولهم "ما قام زيد"، قيل فائدة ليست في "ما" وذلك أن "ما" إذا نفت الماضي كان المراد ما قرب من الحال، ولم تنف الماضي مطلقا[2].

الفرق بين "ما" و "لا":

1- ليس "لا" حق الصدارة مثلما ل "ما" فقد تعرض بين الجار والمجرور مثل قولهم "غضبت من لا شيء"، وتعرض بين الناصب ومدخوله كقوله تعالى ﴿**لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ**﴾ (البقرة:150)، وبين الجازم ومدخوله قوله ﴿**إِلَّا تَفْعَلُوهُ**﴾ (الأنفال:73)، وقد يتقدم عليها معمول ما بعدها[3] كقوله ﴿**يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا**﴾ (الأنعام،158).

2- تزاد الباء بكثرة في خبر "ما" وتزاد بقلة في خبر "لا"[4] قال تعالى ﴿**وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ**﴾ (البقرة:74) وقال تعالى ﴿**وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ**﴾ (فصلت:46)

3- قد تحذف "لا" في كلام أما "ما" فلا تحذف لأن التصرف في "لا" أكثر من التصرف في "ما" فمن مواضع حذف "لا" قوله تعالى ﴿**قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ**﴾ (يوسف:85) يلاحظ أنها حذفت في جواب القسم في الآية الكريمة وقوله تعالى ﴿**إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا**﴾ (فاطر:41) أي لئلا، ومن مواضع حذفها في الشعر قول الشاعر: فقلت يمين أبرج قاعدا

ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي[5]

4- يكثر حذف خبر "لا" إذا علم[1]، قال تعالى ﴿**قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ**﴾ (الشعراء50) وقوله ﴿**وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ**﴾ (سبأ:51) الفرق بين "ما" و"ليس":

([1]) مُحَمَّد أحمد خضير، الأدوات النحوية ودلالتها في القرآن الكريم، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ص50.

([2]) ابن يعيش موفق الدين، شرح المفصل، ت: ايميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2001، ص35.

([3]) جمال الدين ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج1، ص407.

([4]) شرح التصريح، ج1،ص272.

([5]) القرطبي عبد الله مُحَمَّد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، ت: إبراهيم أطفيش، دار الكتاب العربي، بيروت، ج9، ص249.

1- "ليس" و "ما" تدخلان على الجملة الاسمية والفعلية إلا أن هناك خلافا في نسبة الدخول على الجملة الفعلية، حيث إن دخول "ليس" عليها نادر بخلاف "ما" إلى درجة إدعاء البعض اختصاصها بالجملة الاسمية[2].

2- تدل "ليس" أحيانا على نفي الحكم مجرد عن الزمن وهذا كثير في الأحاديث النبوية وأقوال الحكمة، من ذلك مثلا قول النبي ﷺ "من غشنا فليس منا"[3]

3- لا يصح وقوع "إن" الزائدة بعد "ليس" ويصح ورودها بعد "ما" على خلاف بين العلماء في إعمال "ما" وإهمالها، والجمهور على إهمالها ومن أمثلة ورود ذلك قول الشاعر عبد الله بن عنمة:

مَا إِنْ تَرَى السيدَ زَيْدًا فِي نُفُوسُهم كَمَا تَرَاهُ بَنُو كُوزٍ وَمَرْهُوبُ[4]

4- "ليس" أشد من "ما"، قال أحمد ماهر البقري("ما" لم تقو قوة "ليس" ولم تقع في كل مواضعها لأن أصلها أن يكون بعدها مبتدأ[5].

ويقول ابن الأنباري معللا إبطال عملها بوجود "إن" الفاصلة بين وبين مدخولها (لأن "ما" ضعيفة في العمل لأنها إنما عملت لأنها أشبهت فعلا لا يتصرف شبها ضعيفا من الجهة المعنى، فلما كان عملها ضعيفا بطل عملها مع الفصل[6].

الفرق بين "لا" و "ليس":

1- عمل "لا" قليل إذا ما قورنت ب "ليس" ومن دلائل قلة عملها قول أبي حيان معقبا على ابن مالك الذي قال بأن عمل "لا" أكثر من عمل "إن" النافية (الصواب عكسه لأن "إن" عملت نشرا ونظما، و "لا" إعمالها قليل جدا بل لم يرد منه صريحا إلا البيت السابق(5)، والبيت بيتان لا تبنى بهما القواعد(6)

2- ذكر ابن هشام أن ذكر خبر "لا" قليل، حتى قال "الزجاج" إنه لم يظفر به فادعى أنها لا تعمل إلا في الاسم خاصة وأن خبرها مرفوع، وهو مردود[7].

([1]) جمال الدين ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج1، ص273.

([2]) محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2001، ص285.

([3]) ناصر الدين الألباني، إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، المكتب الإسلامي، ج5، ط1، 1985، ص163.

([4]) المفضل محمد بن يعلي الضبي، المفضليات، ت: قصي الحسين، دار مكتبة هلال، بيروت ط1، 1998، ص214.

([5]) أحمد ماهر البقري، أساليب النفي في القرآن الكريم، دار المعارف بمصر، ط2، 1994، ص90.

([6]) أبو البركات بن أبي سعيد الأنباري، كتاب الأسرار العربية، ت: محمد بهجت البيطار، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق، ص145-146.

([7]) جمال الدين بن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج1، ص396.

3- لا تدخل الأداة "لا" إلا على نكرات على قول الجمهور سواء كان مدخولها مرفوعا أو منصوبا، أما "ليس" فتدخل على النكرة والمعرفة وهذه أمثلة من القرآن والشعر قال تعالى ﴿**أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ**﴾ (هود:08)

ومن أمثلة دخولها على المعرفة في الشعر. قول ورد الجعدي:

قُولاَ لَهَا لَيْسَ الضَّلاَلُ أَجَارَنَا وَلكِنَّنَا جُرِنَا لِنَلْقَاكُمُ عَمْدَا[1]

وقول مرداس بن هماس الطائي:

أَلاَ حَبَّذَا لَوْمَا الحَيَاُء وَرُبَّمَا مَنَحْتِ الهَوى مَنْ لَيْسَ بِالمتَقَارِبِ[2]

4- كثيرا ما يؤكد خبر "ليس" بالباء، أما خبر "لا" فقليلا ما يؤكد بالباء، قال ابن هشام: (وتزاد الباء بكثرة في خبر "ليس" و "ما" نحو قوله تعالى ﴿**أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ**﴾ (الزمر:36) ونحو قوله ﴿**وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ**﴾ (البقرة:74) وبقلة في خبر "لا" وكل ناسخ منفي) [3]

ومن أمثلة تأكيد خبر "ليس" بالباء قول الشاعر:

لَيْسَ الأَخِلاَّءُ بِالمصْغِي مَسَامِعَهِمْ إِلَى الوُشَاةِ وَلَوْ كَانُوا ذَوِي رَحِم[4]

الفرق بين "لن" و "لا":

1- تختص "لن" بالدخول على الجملة الفعلية وعلى الفعل المضارع تحديدا أما "لا" فتدخل على الجملتين الاسمية والفعلية والأخيرة تدخل على الفعل الماضي والمضارع.

2- ليس لأداة "لن" دور وظيفي في الجملة سوى النفي في حال تجردها من زوائد[5]، أما "لا" فلها وظائف متعددة أشرنا إلى بعضها في المقارنات السابقة

([1]) المرزوقي أبو علي، شرح ديوان حماسة، ت: عبد السلام هارون، أحمد أمين، ج2، دار الجبل، بيروت، ط1، 1991، ص1408.

([2]) المرزوقي أبو علي، شرح ديوان الحماسة، ت: عبد السلام هارون، أحمد أمين، دار الجيل، بيروت، ط1، 1991، ص1408.

([3]) ابن هشام عبد الله بن يوسف الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ت: مُحَمَّد محي الدين عبد الحميد، ج1، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ص293-294.

([4]) عدة المسالك إلى تحقيق أوضح المسالك، ج1، ص293.

([5]) قد تدخل عليها الهمزة والاستفهام فتكون الاستفهاما عن القيام بالفعل في المستقبل، وقد تدخل عليها الفاء الرابطة في الأسلوب الشرطي.

3- تختلف الأداتان في كيفية الدلالة على نفي المستقبل، قال النسفي ("لا و "لن" أختان في نفي المستقبل إلا أن في "لن تأكيدا[1] وقال الزركشي: (وهي(لن) في الاستقبال أكد من "لا"[2] وقوله تعالى ﴿**فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي**﴾ (يوسف:80) أكد من قوله ﴿**لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ**﴾ (الكهف:60) وقال ابن يعيش (أعلم أن "لن معناها النفي وهي موضوعة لنفي المستقبل وهي أبلغ في نفيه من "لا" لأن "لا" تنفي "يفعل" إذا أريد به المستقبل، و "لن" تنفي فعلا مستقبلا قد دخلت عليه "السين" و "سوف"، وتقع جوابا لقول القائل "سيقوم زيد، وسوف يقوم زيد"، والسين سوف تفيدان التنفيس في الزمان، فلذلك يقع نفيه على التأييد وطول المدة[3].

الفرق بين "لا النافية للجنس و "لا النافية للوحدة:

1- "لا النافية للجنس يستغرق نفيها الجنس كله، لذلك سميت تبرئة، ويصح تقدير "من" الاستغراقية التي تفيد العموم في جملتها فيقال: "لا من رجل في دار" جوابا على سؤال: "هل من رجل في الدار؟. ويكون اسم "لا" هذه منصوبا أو مبنيا وخبرها مرفوع، وهذه هي العلامة الفارقة بين "لا" للجنس ولا للوحدة.

"لا" النافية للوحدة يكون اسمها مرفوعا وهي لا تنفي الواحد فقط كما يمكن أن يفهم من اسمها لأن هناك احتمال نفي معنى الخبر عن الواحد أو عن كل فرد من الجنس إذا كان مدخولها مفردا، أما إذا كان مثنى أو جمعا دلت على احتمال نفي معنى الخبر عن المثنى فقط أو الجمع فقط أو احتمال نفيه عن كل فرد منم الجنس وليست نصا في أمر واحد[4].

2- "لا" النافية للوحدة قليلة العمل حتى قبل إن عملها غير موجود.

3- "لا" النافية للوحدة قليلا ما يذكر خبرها، حتى قال الزجاج إنه لم يظفر به [5].

الفرق بين "لات" وليس":

أهم الفروق بين "لات" و "ليس" هي:

([1]) عبد الله بن أحمد النسفي، التفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، ت: مروان الشعار، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ج1، ط1، 1996، ص68.

([2]) الزركشي جلال الدين، البرهان في علوم القرآن، مج4، ص387.

([3]) ابن يعيش موقف الدين، شرح المفصل، مج5، ص37.

([4]) عباس حسن، النحو الوافي، ج1، دار المعارف بمصر، ط5، ص601.

([5]) جمال الدين بن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج1، ص396.

1- الأداة "لات" لا تدخل إلا على الجملة الاسمية خلافا لأداة "ليس" التي تدخل على الجملة الاسمية والفعلية وإن كان دخولها على الثانية أقل.

2- الأداة "لات" تدل على نفي الحال أما ليس فالأصل فيها أنها تنفي مضمون الجملة في الحال ولكن في وجود القرائن قد تنفي مضمونها في الزمن الماضي والمستقبل.

3- لا يجمع بين "لات" واسمها وخبرها فقد يحذف الاسم أو الخبر والغالب أن يكون المحذوف اسمها.

4- "لات" لا تضاف إلا للفظ الحين أو مرادفاته مثل "أوان"، أو "ساعة" بخلاف "ليس" التي تنفي الزمن وغيره.

5- في "لات معنى التحسر أو الندم أو التمني وليس ذلك في الأداة "ليس" لأن منفيها قد يتحقق وقد لا يتحقق فاو قلنا مثلا: "ولات حين مناص" أي لم يعد الوقت فرار فقد انتهى الأمر تماما، أما إذا قلنا: "ليس الحين مناص" فإن ذلك يعني "إن هذا الوقت ليس وقت فرار، ولكن قد يأتي وقت الفرار وقد لا يأتي[1].

([1]) أحمد ماهر البقري، أساليب النفي في القرآن، ص105.

خاتمة

بعد أن تم بعون الله وتوفيقه هذا البحث يبقى من المفيد أن نبرز أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال ما تناولته بالبحث والدراسة لهذا الموضوع والتي يمكن إيجازها في النقاط التالية:

- تنوع الأساليب العربية بين الأسلوب الخبري والأسلوب الإنشائي.
- الأسلوب الخبري هو من الأساليب البلاغية الذي يحتمل الصدق والكذب نستثني منه القرآن الكريم والحديث النبوي والحقائق العلمية.
- يتميز الأسلوب الخبري بجملة من الخصائص لأنه يفيد نقل الأخبار والمعلومات للمتلقي والتأثير فيه.
- يمكن حصر أن الخبر يحتوي على ثلاث أضرب الضرب الابتدائي والضرب الطلبي والضرب الإنكاري.
- الأسلوب الانشائي وهو الأسلوب الذي لا يحتمل لا صدق ولا كذب.
- يتميز الأسلوب الإنشائي بنوعين الطلبي وغير الطلبي. الطلبي وهو (الأمر والنهي والاستفهام والنداء) وغير الطلبي وهو (التعجب والقسم والمد والذم)
- أسلوب النفي في اللغة العربية هو طريقة إنكارا أو نقض فكرة أو حجة وهو ضد الإثبات.
- النفي ينقسم إلى قسمين الصريح وهو من خلال الأدوات ونفي ضمني يفهم من السياق.
- يتميز النفي بعدة أدوات نذكر منها: لا نافيه-لا غير العاملة-لا الداخلة على الفعل الماضي-لا العاملة...الخ)
- تتميز أدوات النفي بفروق وظيفية تجعل كل واحدة منها تتميز عن الأخرى.
- ضرورة دراسة الأسلوب النفي دراسة مستقلة عن الأساليب الأخرى لأنه مميز.

هذا ما أمكن ذكره وما هو إلا جزء يسير من كثير يحتاج إلى ما يدعمه من بحوث أخرى فما كان فيه من توفيق وسداد فمن الله وما كان فيه من خطأ أو نسيان فمنا ومن الشيطان.

قائمة

المصادر والمراجع

1- القرآن الكريم.

2- إبراهيم مصطفى أحمد حسين الزيات وحامد عبد القادر النجار، معجم الوسيط، ج1،المكتبة الإسلامية، اسطنبول تركيا.

3- أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، ط4، 1428هـ/2007م، الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

4- إبراهيم بن مُحَمَّد بن عريشا عصام الدين الحنفي، الأصول شرح تلخيص مفتاح العلوم، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

5- أنعام فوال عكاوي، المعجم المفصل في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1417هـ/1996م.

6- أحمد المطلوب، الأساليب بلاغية، ط1، وكالة المطبوعات، الكويت.

7- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، مصر: الهنداوي.

8- أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، ت: عبد السلام هارون دار الجيل بيروت، ج5، ط1، 1999

9- إسماعيل بن حمادة الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية ت: يوسف الخياط: دار الجيل، ودار لسان العرب بيروت، 1988، ج6.

10- أحمد سليمان ياقوت، النواسخ الفعلية والحرفية دراسة التحليلية المقارنة، دار المعارف، مصر،1984.

11- إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، .1975

12- أحمد ماهر البقري، أسليب النفي في القرآن الكريم، دار المعارف، مصر، ط2، 1984

13- إبراهيم أنيس، عبد الحليم منتصر، عطية الصوالحي مُحَمَّد خلف الله، معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، دار المعارف بمصر، القاهرة.

14- أيمن أمين عبد الغني الموسوعة الشاملة في النحو والصرف، مراجعة عبده الراجحي، رشدي طعمية، ج1، دار الكتب العلمية، د ط، بيروت، لبنان، 2012

15- بكري شيخ الأمين، البلاغة العربية في ثوبها الجديد، دار العلم للملايين، بيروت، ج1، ط1، 1979م

16- بدوي الطبانة، معجم البلاغة العربية، مج2، دار العلوم، 1425هـ/1982م، الرياض، المملكة العربية للسعودية

17- بدر الدين مُحَمَّد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ت: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، ج2

18- أبي بكر عبد القادر بن عبد الرحمن الجرجاني، دلائل الإعجاز، تع محمود مُحَمَّد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة

19- أبي بشر عمرو ابن عثمان بن قنبر، الكتاب، ت ح: عبد السلام مُحَمَّد هارون، ج1، د ط، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1992

20- أبي البقاء عبد الله الحسين للعكبري، اللباب في علل البناء والإعراب، تحقيق غازي مختار طليمات، دار الفكر، ط1، دمشق، 1995م، ج2

21- أبو البركات بن أبي سعيد الأنباري، كتاب الأسرار العربية، ت: مُحَمَّد بمحث البيطار، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق.

22- التهانوي، كشاف الاصطلاحات الفنون، ت: أحمد حسين بسبح، دار الكتب العلمية، ج4، بيروت، لبنان، ط1، 1998

23- ديوان جرير، شرح مهدي مُحَمَّد ناصر الدين، دار للكتب العلمية، بيروت، لبنان.

24- جمال الدين بن منظور بن مكرم، لسان العرب المحيط، ت: يوسف خياط، دار الجيل، ودار لسان العرب بيروت، 1982، ج6

25- جلال الدين بن عبد الرحمان السيوطي، الاتقان في علوم القرآن، عالم الكتب، ج1، بدون طبعة أو سنة النشر.

26- جلال الدين مُحَمَّد القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ت: مُحَمَّد عبد الحميد الهنداوي، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، مصر، ط2، 2004

27- جمال مُحَمَّد النحال، أساليب النفي والتوكيد في شعر شهداء الانتفاضة الأقصى، رسالة ماجستير من قسم اللغة العربية، جامعة الإسلامية، غزة، 2007

28- جمال الدين بن هشام الأنصاري، معني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: مازن المبارك، مُحَمَّد علي، ج1، دار الفكر، ط1، دمشق، 1964

29- حامد عوني، المنهاج الواضح للبلاغة، ج4، المكتبة الأزهرية للتراث.

30- حسين إسماعيل عبد الرزاق، البلاغة الصافية في المعاني والبديع، ط1، القاهرة، المكتبة الأزهرية للتراث، 2006م

31- أبو الحسن نور الدين الأشموني، شرح الأشموني على الألفية.

32- حامد كمال عبد الله حسين العربي، معجم أجمل من كتب الشعراء العرب، دار المعالي، ط1، عمان، الأردن، 2002م

33- الحسن بن قاسم المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني تح: فخر الدين قباوة، مُحَمَّد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان

34- حافظ أبي الفضل جلال الدين السيوطي، الاتقان في علوم القرآن، تح: مركز الدراسات القرآنية، وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد السعودية، المملكة العربية السعودية، 1926م

35- حسين سرحان، قاموس الأدوات النحوية، مكتبة الإيمان، ط1، المنصورة، 2007

36- الإمام أبي الحسن علي بن عيسى الرماني، معاني الحروف، المكتبة المصرية، ط1، بيروت، 2005

37- أبي الحسن مُحَمَّد بن عبد الله الوراق، علل النحو، الدار الكتب العلمية، ط3، بيروت، لبنان

38- الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، ج1، دار الكتب العلمية، ط1، 2000

39- الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ط1، ج1

40- الخطيب القزويني، تلخيص المفتاح، مكتبة الإيمان بالمنصورة، 2008م

41- زهير دبوانه، دار الصادر، بيروت، لبنان، جميع الحقوق الطبع محفوظة، 2008م

42- زينب فواز، الدر المنثور في طبقات ربات الخدور، مؤسسة هنداوي، جمهورية مصر العربية، 2012

43- سناء حميد البياني، قواعد النحو العربي على ضوء نظرية النظم، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن

44- السيوطي، همع الهوامع شرح الجمع الجوامع، ت: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، ج2، بيروت، ط1، 1988

45- الشريف أبو الحسن علي بن مُحَمَّد الجرجاني، التعريفات دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 2000

46- طالب مُحَمَّد اسماعيل، علوم اللغة التطبيقية.

47- عبد العزيز قلقيلة، البلاغة الاصطلاحية، الفكر العربي، 1407م.

48- عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر،ج3، ط6، بدون سنة.

49- أبو عبد الله مُحَمَّد قيم الجوزية، الفوائد المشوقة إلى علوم القرآن، مكتبة الهلال، بيروت.

50- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، دار موقع للنشر، 1991م.

51- عبد العال سيد مكرم، تطبيقات نحوية وبلاغية، ج1، مؤسسة الرسالة، ط2، بيروت، 1992م.

52- ابن عقيل عبد الله بن عبد الرحمن العقلي الهمذاني، شرح ابن عقيل عن ألفية ابن مالك، دار التراث، ط20، القاهرة، 1980م

53- عابد بوهادي، الإحالة الزمنية لأدوات النفي في القرآن الكريم، دار اليازوري العلمية، د ط، عمان، 2014م.

54- عبد الله بن أحمد النسقي مدرك التنزيل وحقائق التأويل، مروان الشعار، دار النفائس للطباعة والنشر، ج1، ط1، 1996م.

55- فاضل السامرائي، معاني النحو، ج4، دار الفكر، ط1، الأردن، 2000م.

56- فارس مُحَمَّد عيس، في النحو أسلوب في التعليم الذاتي دار البشير للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1994م

57- القرطبي عبد الله بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن دار الكتاب العربي، بيروت، ج9

58- أبو القاسم عبد الرحمان بن إسحاق الزجاجي، حروف المعاني، دار الأمل، د ط، الأردن.

59- ابن منظور، لسان العرب، باب الخاء، دار صادر بيروت، مجلد5، ط1، 2000

60- مُحَمَّد التونجي، راجي الأسمر، المعجم المفصل في علوم اللغة، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1414هـ.

61- المتنبي الديوان، الشيخ ناصف اليازجي، مج2، دار صادر، بيروت، 1383هـ/1964

62- الإمام الطبيبي، التبيان في البيان، ط1، 1416هـ/1996

63- شرح مهدي مُحَمَّد ناصر الدين، ديوان جرير، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

64- مُحَمَّد أبو موسى، خصائص التراكيب، ط8، 1430هـ/2009م.

65- مُحَمَّد مصطفى رمضان صوفية، شرح التلخيص،ط1، 1393هـ/1983م، الجماهيرية الليبية الشعبية الاشتراكية.

66- مصطفى الصاوي الجويني، المعاني علم الأسلوب دار المعرفة الجامعية، 1993

67- مُحَمَّد أبو موسى، دلالات التراكيب، دراسة التحليلية لمسائل علم المعاني، ط1، 1399هـ/1979م.

68- مُحَمَّد ربيع، علوم اللغة العربية، دار الفكر، عمان، ط1، .2007

69- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، دار المعارف المصرية، ج2، ط2، 1972

70- مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد والتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1986

71- مُحَمَّد عبد اللطيف حماسة، بناء الجملة العربية، دار غريب الطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2003م.

72- أبو مُحَمَّد بن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، المكتبة العلمية.

73- محسن علي عطية الأساليب النحوية عرض والتطبيق دار المناهج، ط1، الأردن، 2018

74- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج2، المكتبة العصرية، ط30، صيدا، بيروت.

75- مُحَمَّد بن مُحَمَّد حسن الشراب، شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت، لبنان.

76- مُحَمَّد بن عبد الغني الأرديبلي، شرح الأنموذج في النحو للزمخشري، دار الكتب العلمية، د ط، بيروت، لبنان.

77- مُحَمَّد عبد الله الجناض، النفي بين النظرية والتطبيق في الجملة الفعلية، دار جليس الزمان، ط1، عمان، 2011

78- مُحَمَّد أحمد خضير، الأدوات النحوية ودلالتها في القرآن الكريم، المكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

79- ديوان أبو نواس، الشرح الأستاذ على فاخور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1414هـ/1994م

80- النابغة ديوان، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1428هـ/2007م.

81- ناصر الدين الألباني، إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، المكتب الإسلامي، ج5، ط1، 1985.

82- يحي مراد، معجم التراجم الشعراء الكبير، دار الحديث، القاهرة، 2006م.

83- يوسف الشيخ مُحَمَّد البقاعي، حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك، دار الفكر، ج1، ط1، بيروت، لبنان.

84- ابن يعيش، شرح المفصل، ج8.

البحوث والدراسات:

1- إيمان بن عيشة زينب طاهري، دلالة النفي في القرآن الكريم، سورة الكهف أنموذجا، رسالة ماستر، معهد العلوم الإسلامية، قسم الحضارة الإسلامية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي.

2- توفيق جعمات، النفي في النحو العربي، منحى وظيفي التعليمي، القرآن الكريم عينة، رسالة ماجستير، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة.

3- جمال مُحَمَّد النحال، أساليب النفي والتوكيد في شعر الشهداء انتفاضة الأقصى، رسالة ماجستير، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة الإسلامية، غزة 2007م.

4- مُحَمَّد عبد الرحيم داؤود مكي، أسلوب الخبر ديوان مُحَمَّد العباسي، رسالة ماجستير، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الدراسات العلية، قسم اللغة العربية، 1436هـ/2015م.

5- نعيم صالح سعد نعيرات، دراسة نحوية دلالية، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.

المواقع:

1- د. كيال جيلالي، أساليب اللغة العربية، الأمن التربوي التعليمي.

Sp-ar-ablccovstop2020rblogspot.com

2- المقالات:

1- فاطمة الزهرة المالحي، السعيد الهادف، جماليات الأسلوب النفي في عيوب البصائر لحمد البشير الإبراهيمي، جامعة باتنة، الجزائر

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
الشكر والعرفان	
الاهداءات	
مقدمة	أ-ج
الفصل النظري	
الفصل الأول: الأساليب العربية بين الخبر والإنشاء	
المبحث الأول: الأسلوب الخبري	06
المطلب الأول: مفهومه وخصائصه	06
المطلب الثاني: أضربه بحسب مقتضى الحال	07
المبحث الثاني: الأسلوب الإنشائي	14
المطلب الأول: مفهومه وخصائصه	14
المطلب الثاني: الإنشاء الطلبي وغير الطلبي والفرق بينهما	15
الفصل الثاني : أسلوب النفي في القرآن الكريم	
المبحث الأول: أسلوب النفي.	23
المطلب الأول: تعريف النفي.	23
المطلب الثاني: خصائصه ومقاصده الدلالية	25
المبحث الثاني: أنواع النفي وأدواته	30
المطلب الأول: أنواعه(الصريح والضمني).	30
المطلب الثاني: أدوات النفي والفروق بينهما.	38
الخاتمة	53
قائمة المصادر والمراجع	57
فهرس الموضوعات	64
الملخص	66

ملخص الدراسة

ملخص:

تناولت في هذا البحث المرسوم بالأساليب القرآنية ومقاصد الدلالية (أسلوب نفي نموذجا) مقدمة كانت بمثابة إحاطة عامة للموضوع ثم عرجت إلى الفصل الأول احتوى تعريفات لكل من الأسلوب الخبري والانشائي وخصائص كل الأسلوب أما الفصل الثاني تناولت فيه أسلوب النفي في القرآن الكريم وبيان خصائصه وأنواعه وأدواته والفروق بينهما وبيان مقاصده الدلالية أما بالنسبة للخاتمة فكانت حوصلة للموضوع عبارة عن استنتاجات للموضوع البحث.

الكلمات المفتاحية: الأساليب العربية – الأسلوب الخبري – الأسلوب الإنشائي – الأسلوب النفي – مفتض الحال – مقاصد الدلالية.

Abstract:

In this research, I dealt with the Qur'anic methods and semantic purposes (the negation method as a model), an introduction that served as a general summary of the topic, the first chapter, which contained definitions for both declarative and constructive. Styles and characteristics of each style. between it and the statement of its semantic purposes. As for the conclusion, the result of the topic consists of conclusions for the research topic.

Key words: Arabic styles - declarative style - constructive style - negative style - hypothetical case - semantic purposes.